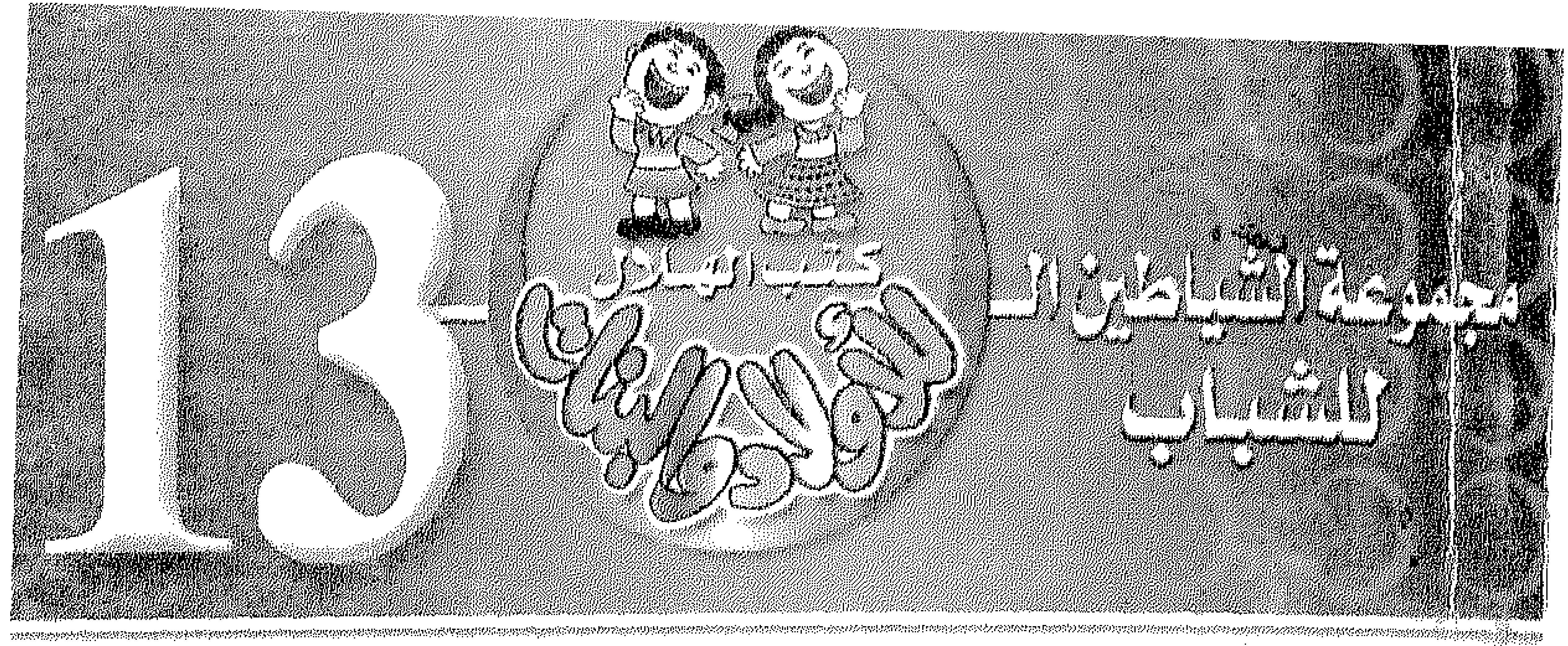


مهمة سرقة البحار

الثمن ١٥٠ قرش



رئيس مجلس الادارة : **عبد القادر شهيب**

رئيس التحرير : **محمود قاسم**

العناوين

الادارة : القاهرة - ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) : ٣٦٢٥٤٥٠ (٧ خطوط) .
المراسلات :
ص. ب ٦١ العتبة - القاهرة - الرقم البريدى ١١٥١١ - تلغرافيا : المصور - القاهرة ج. م. ع.
تلكس : TELEX
92703 HILAL U.N.
فاكس : FAX : 3625469

الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوى (١٢ عددا) ١٨ جنيها داخل ج. م . ع تسدد مقدما نقدا أو بحوالة بريدية غير حكومية.
البلاد العربية ١٢ دولارا - باقى دول العالم ٢٠ دولارا .
القيمة تسدد مقدما بشيك مصرفى لأمر مؤسسة دار الهلال ويرجى عدم ارسال عملات نقدية بالبريد.

أسعار البيع

لبنان ١٠٠٠ ليرة - الاردن ٧٠٠ فلس - الكويت ٤٠٠ فلس - السعودية ٤ ريالات - تونس ١ دينار - المغرب ١٠ دراهم - ...مارات ٤ دراهم - ... عمان ٤٠٠ بيزة ... ١ ريال - فلسطين ...دة ٧٥ , جك.

نادية نشأت

منحة 2006
SIDA
السويد


مجموعة الشياطين الـ 13
للشباب
كتب الهلال
سماسرة البحار
تأليف: محمود سالم
رسوم: جلال عمران



انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك
كل منهم يمثل بلدا عربيا . إنهم يقفون
فى وجه المؤامرات الموجهة إلى الوطن
العربى تمرنوا فى منطقة الكهف السرى
التى لايعرفها أحد تحت قيادة زعيمهم
الغامض رقم (صفر) .. اجادوا فنون القتال
و استخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه
وهم جميعا يجيدون عدة لغات



إلهام من لبنان
قيس من السعودية
باسم من فلسطين
هدى من المغرب
رقم صفر الزعيم الغامض الذى لايعرف حقيقته أحد..
ريما من الأردن
رشيد من العراق
بوعمير من الجزائر
خالد من الكويت
فهد من سوريا
مصباح من ليبيا
زبيدة من تونس
ستجد نفسك معهم وحيثما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير

كانت فكرة حضور «أحمد» معرضا مهما للسيارات مثل هذا المعرض فكرة رائعة على حد تعبيره. وكان اقتراح «إلهام» له.. اقتراحا له وجاهته ذلك أن «إلهام» كانت ترغب منذ وقت طويل فى تجربة ركوب سيارة صارت شهيرة هذه الأيام.. أنها «الهامر الأمريكية» سيارة ذات إمكانيات خاصة جدا.. فقد صنعت خصيصا للجيش الأمريكى لحماية ضباطه الكبار أثناء تحركهم فى أرض العمليات.. أى أنها سيارة المهام الصعبة..

وكان لـ«أحمد» اقتراح أسر به لـ«إلهام» قائلا:

«إلهام»: وماذا أكثر من ذلك؟

«أحمد»: يجب أن تكون سيارة

مهام مستحيلة ..

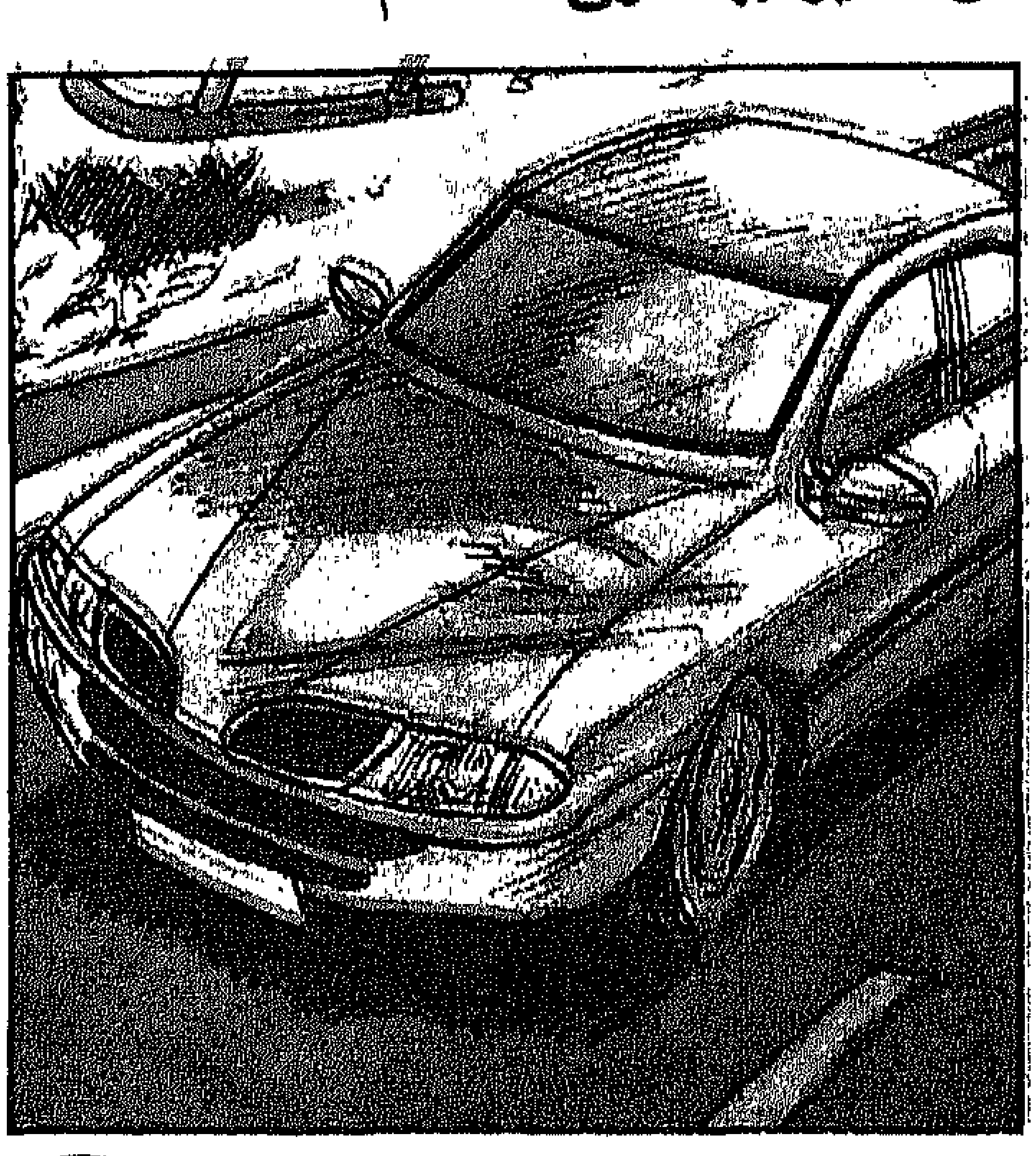
ابتسم «أحمد» وقال لها:

- هل تسير هذه السيارة فى حقول الألغام مثلا ؟!

«إلهام»: لا أعرف ولكنها قد تكون كذلك!

«أحمد»: انها لن تحتمل انفجار لغم أرض أسفلها.

«إلهام»: أنا لن أسير بها فوق الألغام.



«أحمد»: أنا احترم رغبتك فى اقتنائها .. ولكن علينا أولا أن نرجع إلى مركز بحوث المقر لنعرف ماذا

يمكن أن يضاف إلى هذه السيارة ونحتاجه نحن..

لم ير «أحمد» فى عينيها الرضا عما قاله.. فقرر الاتصال برقم «صفر» وعرض الأمر عليه.. فطلب منه رقم «صفر» أن يمهله بعض الوقت لعرض الأمر على رؤسائه ولم تمض أكثر من ساعة.. عندما تلقى «أحمد» اتصالا من رقم «صفر» يقول له فيه:

– لقد انجزنا المهمة..

«أحمد»: هل وافقتم على شراء السيارة؟

رقم «صفر»: بل اشتريناها بالفعل..

فسأله فى دهشة:

– متى وكيف يازعيم؟



رقم «صفر»:

– التجارة الاليكترونية..

«أحمد»: وهل سنتسلمها هنا؟

رقم «صفر»: الإدارة الآن تنهى إجراءات شحنها إلى «مصر».. وبمجرد وصولها سيقومون بإنهاء

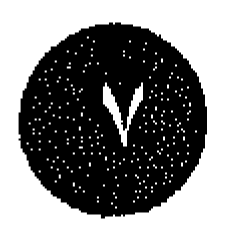
ترخيصها.

لم يكن وقع الخبر سعيدا على «إلهام» فقط.. بل على «أحمد» أيضا الذى لم يكن يعرف أن المنظمة كانت تخطط لضم هذه السيارة لأسطول سياراتها التى يستعين بها الشياطين فى أداء مهامهم بالذات والعملية التى ينوون تكليفهم بها.. تقع فى مكان مشتعل.. يكثر فيه الاطلاق العشوائى للنار.. كذلك تفجير السيارات المفخخة لذلك قال «أحمد» يسأل رقم «صفر»:

– هل حددتم موعدا لبدء العملية الجديدة يازعيم؟

رقم «صفر»: سنعقد اجتماعا فور عودتكم إلى «مصر» غدا.. أتمنى لكم رحلة سعيدة فى «مصر» وفى المقر السرى الصغير بـ«الهرم» وفى قاعة الاجتماعات الاليكترونية انطلق صفير حاد متقطع يعلن أن هناك رسالة مهمة يجب تلقيها على البريد الاليكترونى.

وفى الوقت نفسه انطلقت الوخزات من ساعات



الشياطين تحثهم على تلقى الرسالة.. فممن كانت تحمل هذه الرسالة.. ولمن؟

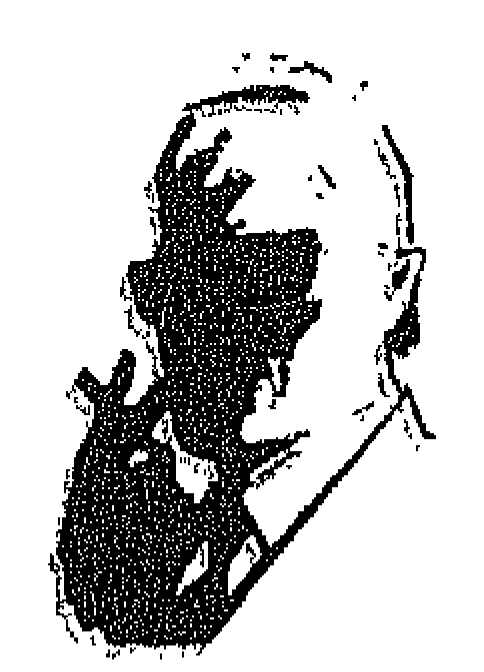
إنها من رقم «صفر».. تعلن الجميع بميعاد الاجتماع القادم فى الثامنة من مساء الغد.

وبالمصادفة.. كان الشياطين جميعهم يجلسون أمام شاشات الكمبيوتر فى قاعة الاجتماعات الاليكترونية.. يبحثون عن المزيد من المعلومات عن أرض العملية الجديدة.. عندما تلقوا تنبيه رقم «صفر».. فأدهشهم قرار عقد الاجتماع دون وجود «أحمد» و«إلهام».. وعندما صرح «عثمان» بذلك قالت له «ريما»:

– ومن قال لك ذلك.. قد يكون «أحمد» الآن فى طريقه إلى «مصر» ومعه «إلهام»..

وهنا علق «مصباح» قائلا يذكرها:

– لقد سافر منذ يومين فقط..



«ريما»: أنهما فى مهمة عمل.. وطبيعة هذه المهام أنها تكون عاجلة.

كان «عثمان» فى هذه الأثناء ممسكا



بتليفونه المحمول يجرى اتصالا بـ«أحمد» الذى تهلل عندما رأى رقمه على الشاشة ومعه اسمه يظهر ويختفى.. فضغط زر الاستجابة وقال له:

- ألا زلت مستيقظا يا «عثمان»؟

ضحك «عثمان» وقال له:

- كيف الأحوال عندك؟

«أحمد»: جيدة.

«عثمان»: هل أنهيتم مهمتكم بنجاح؟

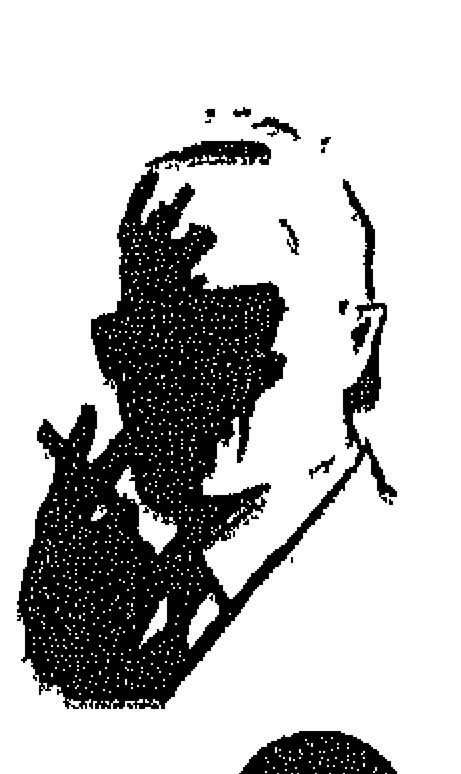
«أحمد»: بمعاونة الزعيم.

«عثمان»: لقد أبلغنا الزعيم بموعد الاجتماع القادم.

«أحمد»: غدا إن شاء الله.

«عثمان»: إذن ستحضر الاجتماع فى «مصر».

«أحمد»: نحن نستعد للسفر الآن من أجله.. و«إلهام» تهديكم السلام.. كان وقع الخبر جيدا على الجميع.. وفى اليوم التالى وقبل الثامنة بوقت كاف.. كانت «اللاندكروزر» تقطع الطريق من المطار





عبر شارع «العروبة» إلى شارع «صلاح سالم».. ومنه إلى «كوبرى عباس» إلى «الجيزة» إلى شارع «الهرم» دون أن تتوقف مرة واحدة.. لماذا؟ ومن ذلك القائد الذى تخضع له إشارات المرور.. وتفسح له السيارات الطريق كى ينطلق هكذا؟!

كان القائد هو «عثمان».. وكان يعرف كيف يتعامل مع إشارات المرور وكيف يستفيد من الشوارع الجانبية الموازية.. ومن إمكانيات السيارة.. ومن سارينة الطوارىء وعندما اعتدل الجميع أمام شاشات الكمبيوتر.. كان «أحمد» يقف بالباب وبجواره «إلهام» وقبل أن ينطلق هرج ترحيبهم بهما.. انطلق صفير متقطع يعلن بداية الاستعداد للاجتماع.. وما أن ظهر شعار المنظمة على شاشاتهم صفيرا.. كان «أحمد» و«إلهام» و«عثمان» قد اتخذوا أماكنهم أمامهم.. ونما الشعار حتى ملأ الشاشة ثم اختفى وظهر بدلا منه

وجه رقم «صفر» مبتسما حتى ملأ الشاشة واختفى وظهر بدلا منه وجه رقم «صفر» مقسما لمربعات صغيرة تتحرك مغيرة مواقعها فى أجزاء من الثانية.. مما لا يعطيهم الفرصة حتى يكونوا فى ذاكرتهم صورة كاملة عنه.

وقد علق «عثمان» على هذا ضاحكا بقوله:

- ألن تسمح لنا بفك شفرتك يازعيم؟

فقال رقم «صفر» مبتسما:

- أترون فى ذلك فائدة لكم؟

انطلقت «ريما» تقول فى حماس:

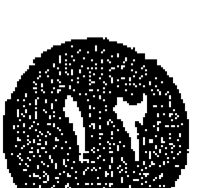
- بالطبع نحن نحب أن نراك يازعيم..

وبحكمة القائد قال لهم:

- حتى لو كانت هناك ضرورات أمنية تمنع ذلك؟

وهنا تدخل «أحمد» معبرا عن رأى كل زملائه قائلا:

- نحن نرضى بعلاقتنا على هذا النحو يا زعيم.. ولك فى مخيلتنا صورة اتفقنا



جميعا على ملامحها أثارت هذه الفكرة رقم «صفر» فقال لهم:

- إنها فكرة جيدة ما دامت ترضيكم.

تدخلت «إلهام» تقول فى حماس:

- نعم يا زعيم أنها ترضينا للغاية.. وقد فتحنا لها ملفا يحوى صورا كثيرة تخيلية لهذه الملامح الافتراضية التى ارتضيناها جميعا لك.

رقم «صفر»: هل يمكننى الاطلاع على هذا الملف؟

رد «أحمد» فى حماس:

- بالطبع يا زعيم.



ورأى الزعيم أن ينتقلوا إلى جدول الأعمال.. فقال محادثا «إلهام»:

أسعيدة لأجل ضم السيارة «الهامر» لأسطول المنظمة؟

ردت «إلهام» فى امتنان قائلة:

- بالطبع يا زعيم..

وهنا طرح «أحمد» سؤالا أجله كثيرا.. فقال:

- هل كانت إدارة المنظمة تنوى ضم «الهامر» إلى أسطولها لأجل عمليتنا القادمة؟

وكانت إجابة هذا السؤال هى مدخل رقم «صفر» للحديث عن العملية القادمة.. فقد قال:

- ما تقوله صحيح.. فالعملية القادمة تقع فى جزيرة على حافة الانفجار.. فهى مستعمرة تعج بالشر والأشرار.. انها مفرخة للإجرام.. منها يخرج القتلة واللصوص والمدمنون وتجار المخدرات.. وفيها تعقد الصفقات المشبوهة.. وتوقع الاتفاقات الدموية.. انها مستعمرة للشر وكما يطلق عليها.. مستعمرة الأوغاد.

نفسا عميقا أخذه رقم «صفر» قبل أن يكمل حديثه قائلا:

- كان نشاط هذه المستعمرة مقصورا على المناطق المحيطة.. وكانت شراسته محدودة إلى أن رجلين خطيرين فرا من سيارة الترحيلات أثناء نقلهما إلى السجن بعد محاكمتهما وإدانتهما فى جرائم سرقة بالإكراه وقتل فى جزيرة «قبرص» وتمكنا من الهرب عبر البحر إلى أن وصلا إلى هذه الجزيرة.. وهما يجمعان عدة مجرمين تحت جلودهما.. فهما قتلة ولصوص وراشون وتجار مخدرات وسارقو أطفال.. لقد تحولت الجزيرة بعدها إلى بركان شر.

والقضية أن هذا الشر يطولنا ويطول دول شمال «إفريقيا» المطلة على البحر الأبيض المتوسط.. لأن هذه الجزيرة تقع بالقرب منها.

والآن.. الآن فقط.. علينا أن نتدخل لإنهاء تاريخ الإجرام على سطح هذه الجزيرة وبدء مرحلة جديدة.

ورأى «أحمد» أن الوقت قد حان لطرح أسئلتهم.. فقال للزعيم:

– ألا ترى يا زعيم أن محاربة جزيرة بمن عليها يحتاج إلى جيش؟

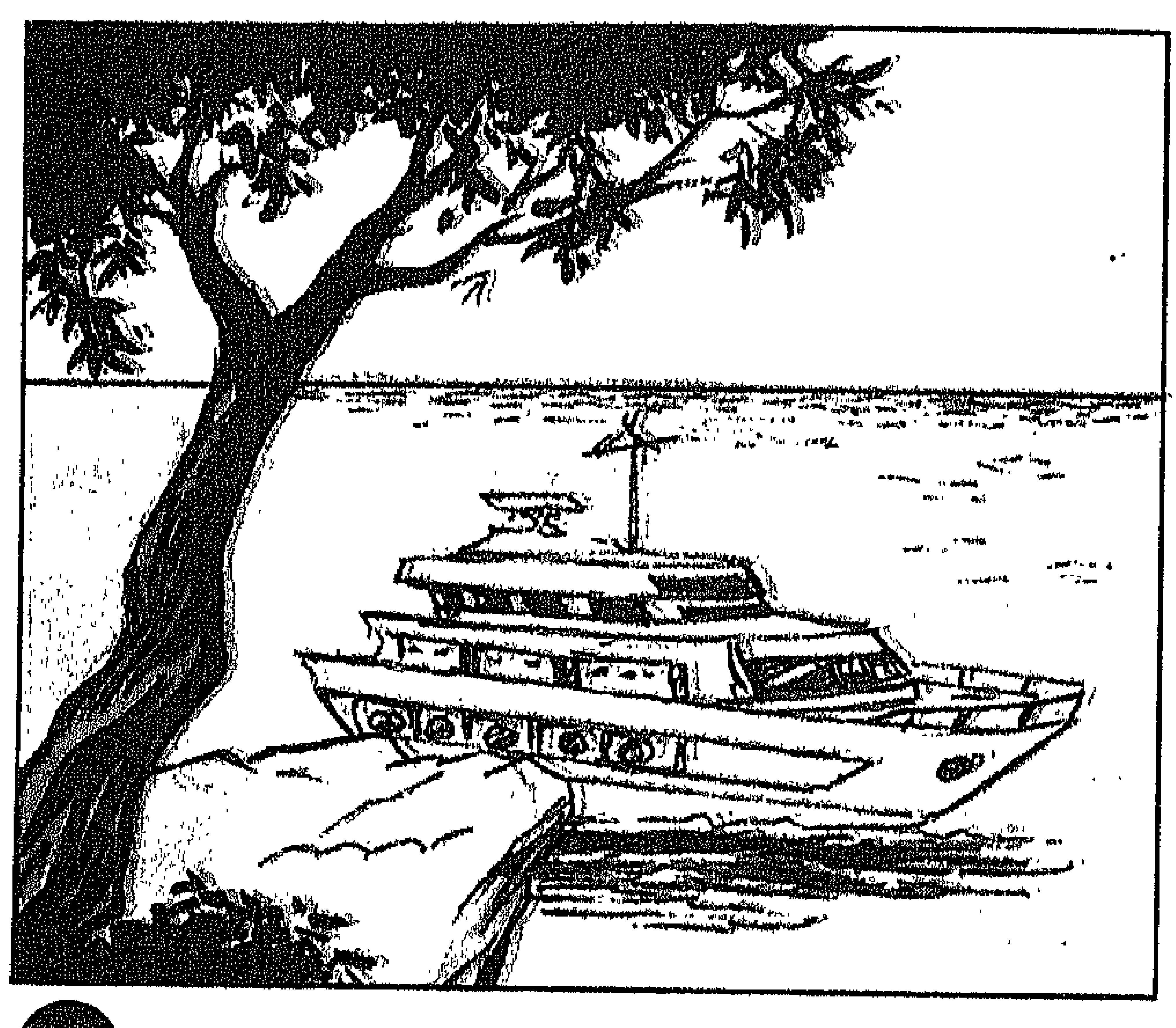
رقم «صفر»: يا «أحمد» انها جزيرة صغيرة وليس لديها جيش ولا قوات ولا أسلحة هذا من ناحية.. أما من الناحية الأخرى.. فنحن لن ندخل فى صراع مع كل أهل الجزيرة.. بل صراعنا سيكون مع المجرمين الهاربين.. وسنحاول الاستعانة بأهل الجزيرة فى هذا الصراع.

«عثمان»: كيف وكل أهل الجزيرة من الخارجين على القانون فى بلادهم ولذلك فروا إلى هذه الجزيرة؟

رقم «صفر»: عندما وصلا الرجلان إلى الجزيرة.. قاما بقتل كبيرهم.. ونصبا نفسيهما عليها حاكم ونائبه.. ثم استقطبا زعماء الشر عليها من الأقوياء القساة وضموهم إليهما أما الضعفاء والشيوخ والنساء.. فقد عاملوهم

بقسوة وقلة رحمه..

وقام هذا الزعيم بالزواج عنوة من زوجة الزعيم الذى قتله.. وكانت هذه المرأة تحب زوجها جدا.. فملأها الغيظ والكره لأهل الجزيرة لأنهم لم يحموها ولم يحموا زوجها من قبل.. فحنقت عليهم وساعدت هذا الزعيم الجديد على التنكيب بأهل



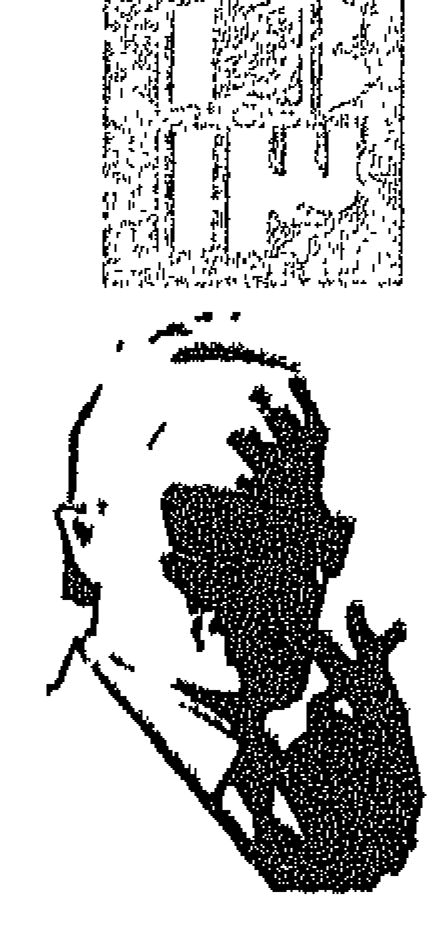
الجزيرة.. وازدادت عنفا وقسوة وشرا.. غير أنها تكرههم وتعيش مع هذا الرجل على مضض.. وتتمنى أن يأتى اليوم لتتخلص منه.. وهى ستكون قابلة لأن نستقطبها. ونأخذها فى صفنا.. كذلك الفقراء والعجائز والنساء الذين يكرهون زعامة هذا الرجل.. فهو يهينهم فى أعمال مرهقة كالصيد فى أكثر الأوقات برودة أو مرارة.. وتجميل المكان حول قصره أو قصور أعوانه وأصفيائه وخلانه.. وإفراغ حملة مراكبهم مما يسطون عليه من البلدان القريبة منهم.

تدخلت «ريما» تطلب التعليق.. فسمح لها رقم «صفر» فقالت:

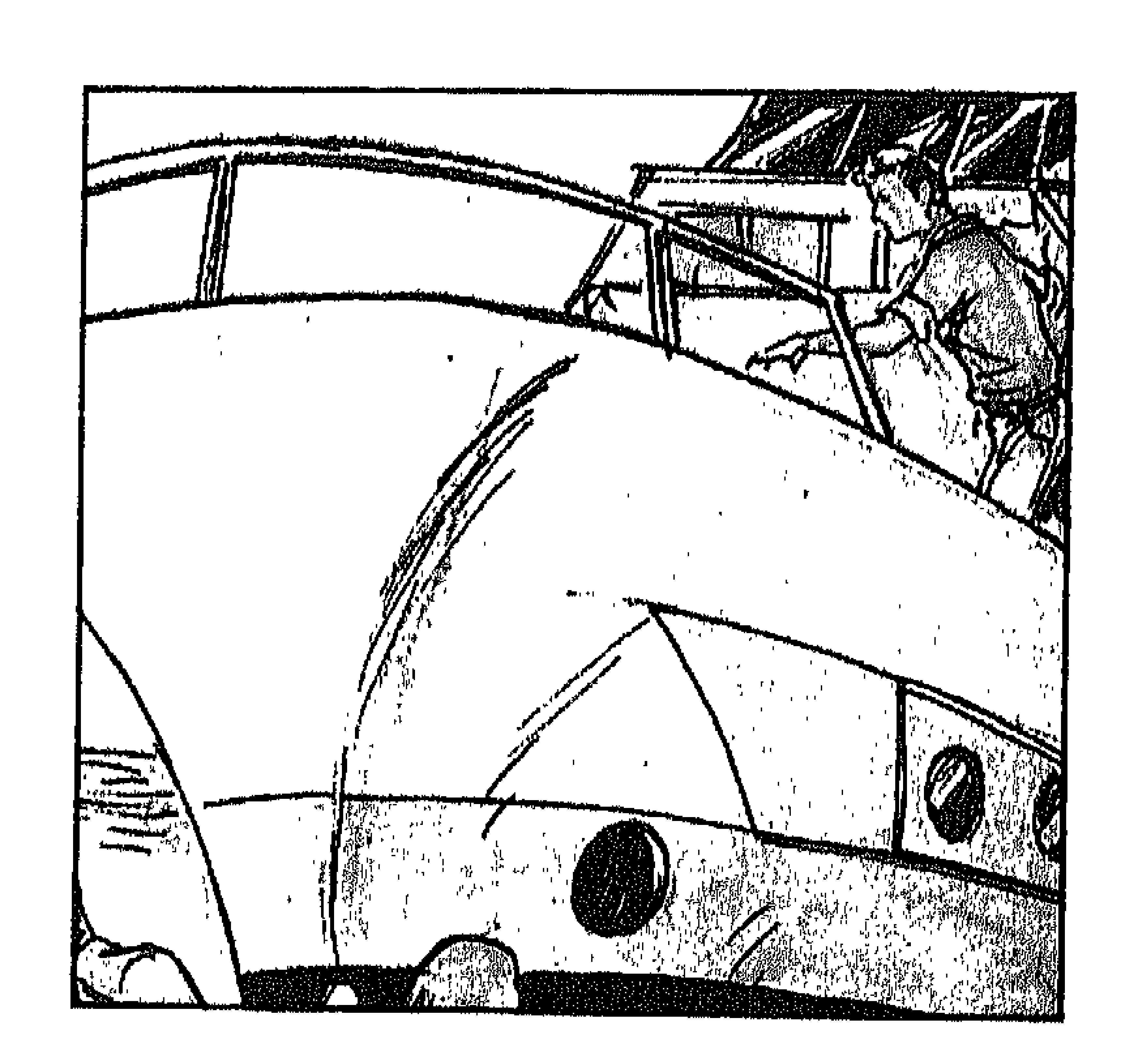
- كيف يمكنهم التسلل إلى المياه الإقليمية لأية دولة دون اعتراض الأجهزة الأمنية لهم؟

رقم «صفر»: إنهم يخرجون فى مراكب صيد مرخصة تارة.. وفى يخت لرجل ثرى تارة أخرى.. ويعاونهم فى ذلك بعض الخارجين على القانون من أهل هذه





البلاد.. هناك خطة شاملة أعدتها إدارة العمليات ستجدونها على ذاكرة الكمبيوتر المركزى تحت اسم مستعمرة الأوغاد.. برجاء دراستها دراسة تفصيلية.. وإبداء أية ملاحظات ترونها يجب أن يكون فى خلال يومين على الأكثر.. وفقكم الله.



تراص الشياطين أمام أجهزة الكمبيوتر فى غرفة الاجتماعات الاليكترونية واستدعوا ملف عملية مستعمرة الأوغاد.

كانت صورة زعيم الأوغاد فى الجزيرة ويدعى «هينو» تتصدر الملف.. أنه رجل أصفر حاد الملامح قصير القامة ضيق العينين خبيث النظرات.

ونائبه «روما».. رجل مفتول العضلات أشقر صارم.

وابتسمت «ريما» وقالت تعليقا على ما ترى:

– ألا ترون تناقضا بين مظهرهما ومنصبهما..



«أحمد»: تقصدين أحجامهما؟!

«ريما»: نعم.

«إلهام»: هل رأيتى الدهاء والخبث البادى فى عينى الزعيم؟

«ريما» : لقد تعودنا أن يتمتع المعاونون بالدهاء لا القادة.

فقال «أحمد» : مصححا:

- هذا فى زعامة الأمم لا فى زعامة العصابات.

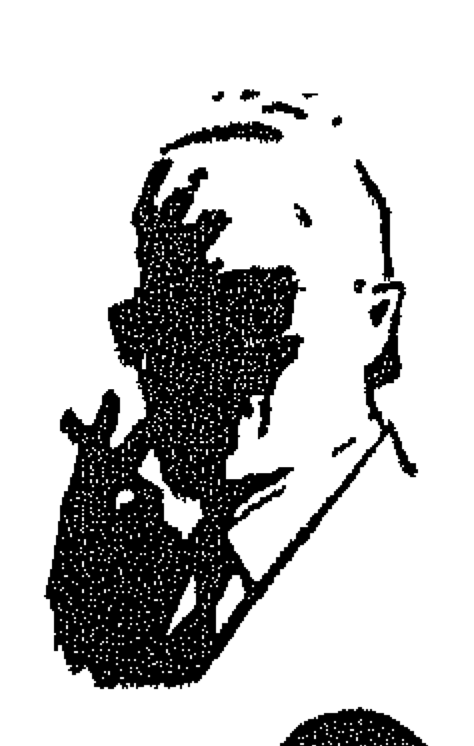
مرة أخرى عادوا إلى الملف وقرأوا:

- «هينو» ملك التايكوندو.. قبرصى من أصل تايلندى. كان طالبا مثاليا ورياضيا فذا.. غير أنه كان معتدا بنفسه إلى حد الغرور.. إلى أن فقد اتزانه تماما بعد حصوله على بطولة العالم لـ«التايكوندو» .. وهطول الأموال عليه تباعا من الاعلانات والبرامج التليفزيونية.. فرأى فى نفسه ما ليس فيها.. وشجعه على ذلك المحيطون به.. إلى أن اصطدم بمدربه أثناء التمرين.. ورفض آراءه واستخف بتعليماته.. فهاجمه المدرب هجوما شرسا وهو بين زملائه وحط من قدره وحذره من السقوط فى هاوية الفشل الذريع أن لم يتواضع ويعود كما كان لاعبا مطيعا لمدربه.. فثار

عليه «هينو» ثورة عارمة ودخل معه فى عراك شرس.. شعر المدرب معه أنه ينوى قتله.. ولكنه كان شعورا متأخرا.. فقد عاجله «هينو» بضربة كسرت عنقه.. ففارق الحياة فى الحال.

ودخل بعدها السجن.. وفى السجن انحدر مستواه كلاعب تايكوندو لعدم التمرين وسوء التغذية.. ولفقدانه لمهارته وضآلة حجمه أصبح بحاجة إلى قوة أخرى تحميه.. فعمل على تنشيط ذكائه ودهائه نشاطا تمكن معه من رسم الخطط العديدة لهروب الكثير من المسجونين.. وأعد لهم خطط العودة إلى الجريمة مرة أخرى.. حتى تمكن هو من الهرب أثناء إعادة محاكمته.. وقد أدين للمرة الثانية.. وأثناء ترحيله إلى السجن من مبنى المحكمة. تمكن من الهرب.

وهنا علق «أحمد» قائلا:



- معنى هذا أن «هينو» يعيش الآن وسط رجاله..

وفهم «عثمان» ما يقصده «أحمد» فقال

له :

- تقصد أن كل من عاونهم فى الهروب من السجن لجأوا إلى «مستعمرة الأوغاد» ؟

«أحمد» : نعم.. وهذه المستعمرة يجب أن تختفى من الوجود قبل أن يعلم عنها أحد من قادة المافيا أو السوبر تكنولوجى شيئا.

«مصباح» : تقصد أنهم يمكنهم تجنيدهم ؟

«أحمد» : لا.. بل عقد اتفاق معهم وتزويدهم بما يشاءون من عتاد وأسلحة وأموال وبعدها سيصعب السيطرة على الأمر.

«إلهام» : وهل نحن نعرف الصعب يا «أحمد» ؟



«أحمد» : أعلم ذلك ولكن.. من يعيشون على الجزيرة الآن وجودهم غير شرعى وطردهم منها أمر مشروع.. ومحاربة الفساد

على الجزيرة الآن أمر مشروع. أما إذا تدخلت المافيا.. فستتمكن بنفوذها من شراء الجزيرة.. وقتها لن نتمكن من حربهم عليها.. وقد تعينهم دولا كبرى بحجة أنهم أصحاب حق.

«بوعمير»: إذن فسرعة التحرك هى أهم عناصر نجاح أهدافنا.

«قيس»: هذا صحيح ولكن ما هو هدفنا؟

«أحمد»: هدفنا هو إسقاط «هينو» و«روما» وبعده سيمكننا ترحيل سكان الجزيرة إلى بلادهم.

«عثمان»: وعملائهم فى الدول المجاورة.

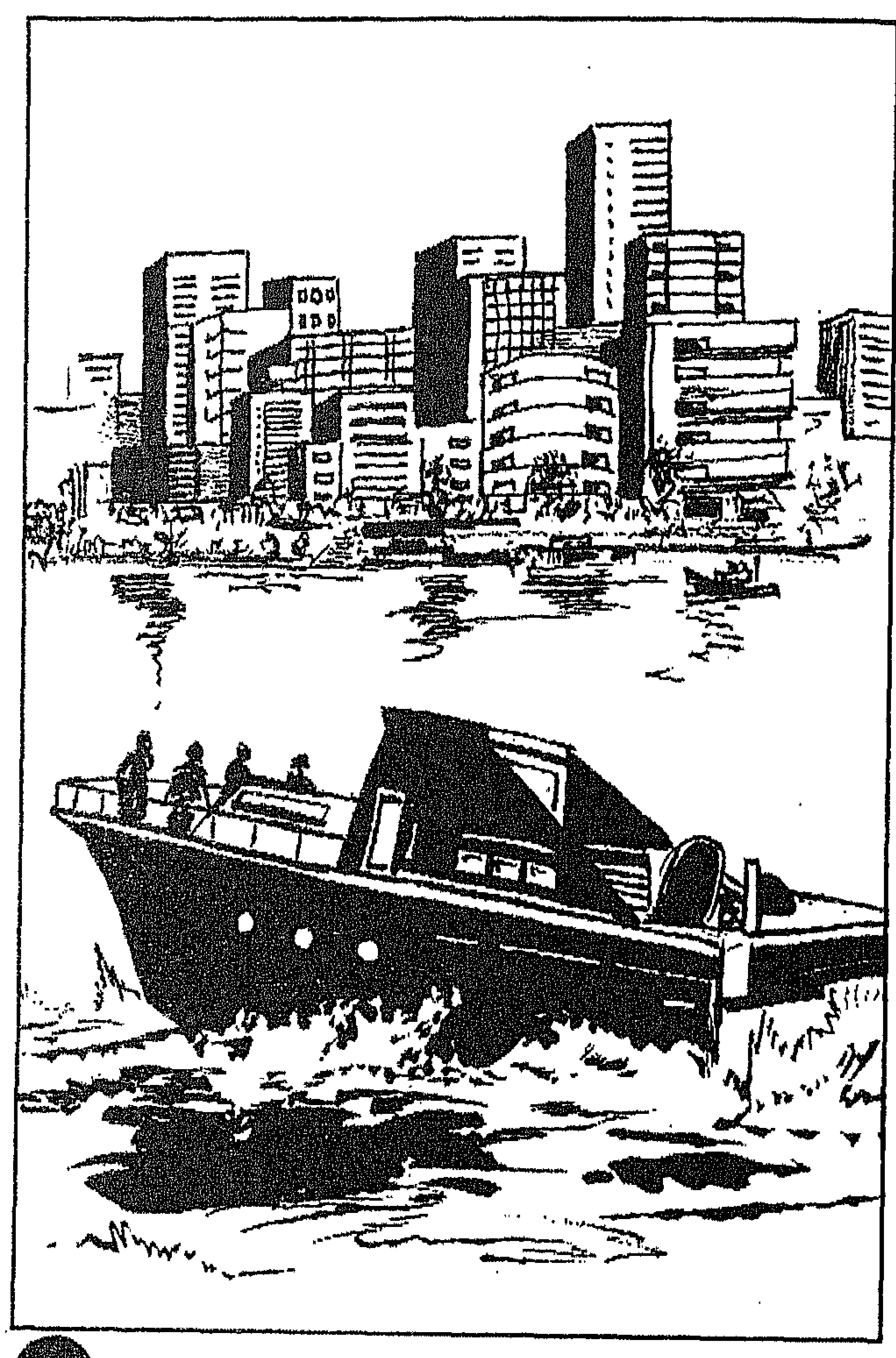
«أحمد»: سيسقطون جميعهم بسقوط «هينو».

«إلهام»: وكيف سنتمكن من دخول الجزيرة؟ إن صغر مساحتها سيجعل مراقبة حدودها أمرا هينا عليهم.

«أحمد»: لقد دخلنا أحد رجالنا من قبل.

«إلهام»: كيف؟

«أحمد»: كانت هذه الجزيرة لا يعلم عنها أحد



شيئا.. حتى وقع حادث قتل على سطح أحد القوارب الرأسية على شاطىء «مرسى مطروح» ورآه أحد رجالنا بالمصادفة.. فطارد الرجل.. الذى فر منه واختبأ فى أحد الكهوف البحرية.. ثم ما لبث عند حلول الليل أن خرج من مكمنه ظنا أن مطارده رحل.. واستقل قاربه وانطلق مغادرا «مَرسى مطروح» ولم يكن يعرف أن رجلنا مختبىء فى مكمنه حتى استشعر الأمان فقام بالتسلل إلى الجزيرة.. وعندما عاد نقل لنا كل ما عرفه عنها.

«عثمان»: هل هذا يعنى أن لديك خطة لدخولها؟

«أحمد»: نعم..



«بوعمير»: هل سنحاربهم حربا مباشرة؟

«ريما»: هل سنتقدم على هجرة؟

ابتسم «أحمد»: وقال لها

مداعبا:

- وسأصطحبك معى..

ثار «عثمان» وقال يؤنب «ريما»:

- ليس هذا وقت مزاح يا أستاذة.. فليس لدينا وقت.

عاد «أحمد» يخبرهم عما يدور برأسه قائلا:

- سنجعلهم يأخذوننا عنوة.

«إلهام»: تقصد اختطافا.

«أحمد»: نعم..

«ريما»: فكرة جيدة ولكن كيف؟

«أحمد»: سنستعين بأحد يخوت المنظمة.. ونضفى عليه سمات الفخامة وعلامات الثراء..

«هدى»: حصان طروادة آخر؟

«أحمد»: قد يكون كذلك.. مع تعديل مهم.. فنحن سننشىء علاقات مصلحة بيننا وبينهم.. ولـ«إلهام» دور خطير فى هذه العملية.. فـ«زينا» زوجة «هينو» عنصر





مهم لنجاح العملية لأنها تكرهه وتكره أعوانه.

«إلهام»: تقصد أن اكتسبت ثقتها؟

«أحمد»: نعم.. وعلينا الآن إبلاغ رقم «صفر» بذلك.. كى نبدأ التحرك.

«عثمان»: أنا أرى أن خطة المنظمة أيضا تعتمد على فكرة «حصان طروادة».

«أحمد»: لذلك سيوافقون على خطتنا.

كانت الفكرة الرئيسية لخطة المنظمة وخطة الشياطين واحدة.. لذلك.. حازت هذه الخطة القبول.. وتم ابلاغهم بذلك.. وابلاغ الإدارة الهندسية فى نفس الوقت بالعمل على تحويل أحد يخوت المنظمة إلى يخت ملكى.. يسيل له لعاب «هينو» ورجاله.. وفى نفس الوقت تلغيمه بأحدث تقنيات العصر من أجهزة التنصت صوت وصورة وأجهزة التفجير الذاتى.. والأسلحة الخفيفة المتنوعة.

وصباح يوم مشرق وجميل.. استقبل ميناء «الأسكندرية» الثرى العربى الأمير «أحمد بن بلال» وزوجته «إلهام» والقبطان «عثمان» وحاشيتهم.. حيث استقلوا اليخت الأبيض اللامع الفخم الذى شغل عيون وقلوب كل الموجودين بالميناء.

وفى نفس اليوم كانت إحدى القنوات الفضائية قد أذاعت أنباء عن اليخت وعن الرحلة التى ينوى الأمير «أحمد» القيام بها إلى موانىء بعض دول أوروبا المطلة على البحر الأبيض فمن الذى سرب هذه الأنباء للقناة الفضائية.. وما المقصود من تسريبها؟

كان هذا سؤال «إلهام» عندما رأت صورتها على شاشة التليفزيون فى قمرتها الفاخرة وكانت الإجابة من «أحمد» الذى كان يعاين اليخت فى هذا الوقت فقال لها:

- بالطبع المنظمة هى المسئولة عن هذه الأخبار.. فعمليتنا سرية للغاية.. أما هذا الخبر.. فلن يهتم به

الكثير إلا رجال «هينو» هنا وعلى الجزيرة.

غادر اليخت الميناء.. واستيقظ فى ذاكرة «إلهام» استفهام محير وهو:

- ألم تخطط المنظمة لإقتناء السيارة «الهامر» من أجل هذه العملية؟

- أين هى إذن؟

ها هم يغادرون «الاسكندرية» على سطح يخت.. نعم أنه ضخم وفخم.. غير أنه ليس هناك السيارة «الهامر» التى سافرت خصيصا لشرائها من أجل مهام كهذه.

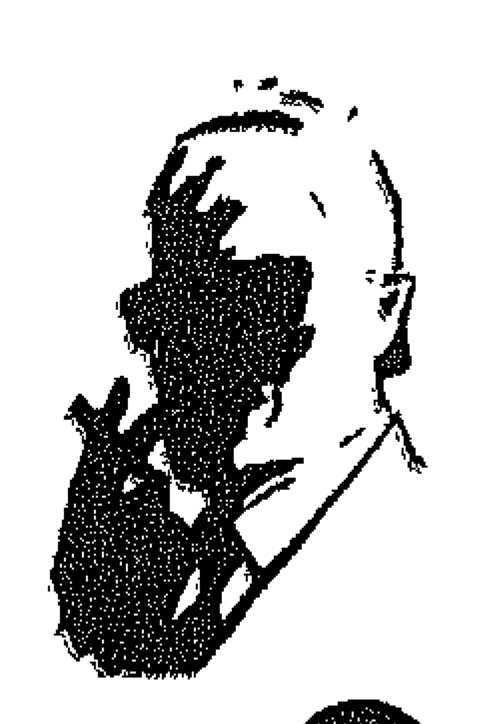
وخلف «أحمد» خرجت من القمرة وهى تسأله:

- أين «الهامر» يا «أحمد»؟

نظر لها «أحمد» متأملا فقد تذكر شيئا مهما للغاية.

فأعادت «إلهام» سؤالها ولكن بصيغة أخرى قائلة:

- ألم نشترى هذه السيارة لأجل هذه المهمة؟







«أحمد» : نعم.. وأنا مثلك مندهش لعدم وجودها معنا.. فإذا كانت الأحداث قد شغلتنا.. فكيف لا تنتبه الإدارة المسئولة لذلك ؟

«إلهام» : ألا نتصل برقم «صفر» ؟

«أحمد» : ليس الآن.. ولم تعد المحاولات تجدى فقد غادرنا الميناء وقطعنا شوطا لا بأس به.

وفى هذه اللحظة لحق بهم «عثمان» فبادرهم قائلا :

- عندى لكم مفاجأة قيمة.

وكأنما كانت تتوقع ما سيقوله «عثمان» فقالت تسأله :

- وما هى ؟!

«عثمان» : رفيق كنتما تتمنيان أن ينضم لنا فى هذه العملية..

ولم تتمالك «إلهام» نفسها فقالت تسأله فى لهفة :

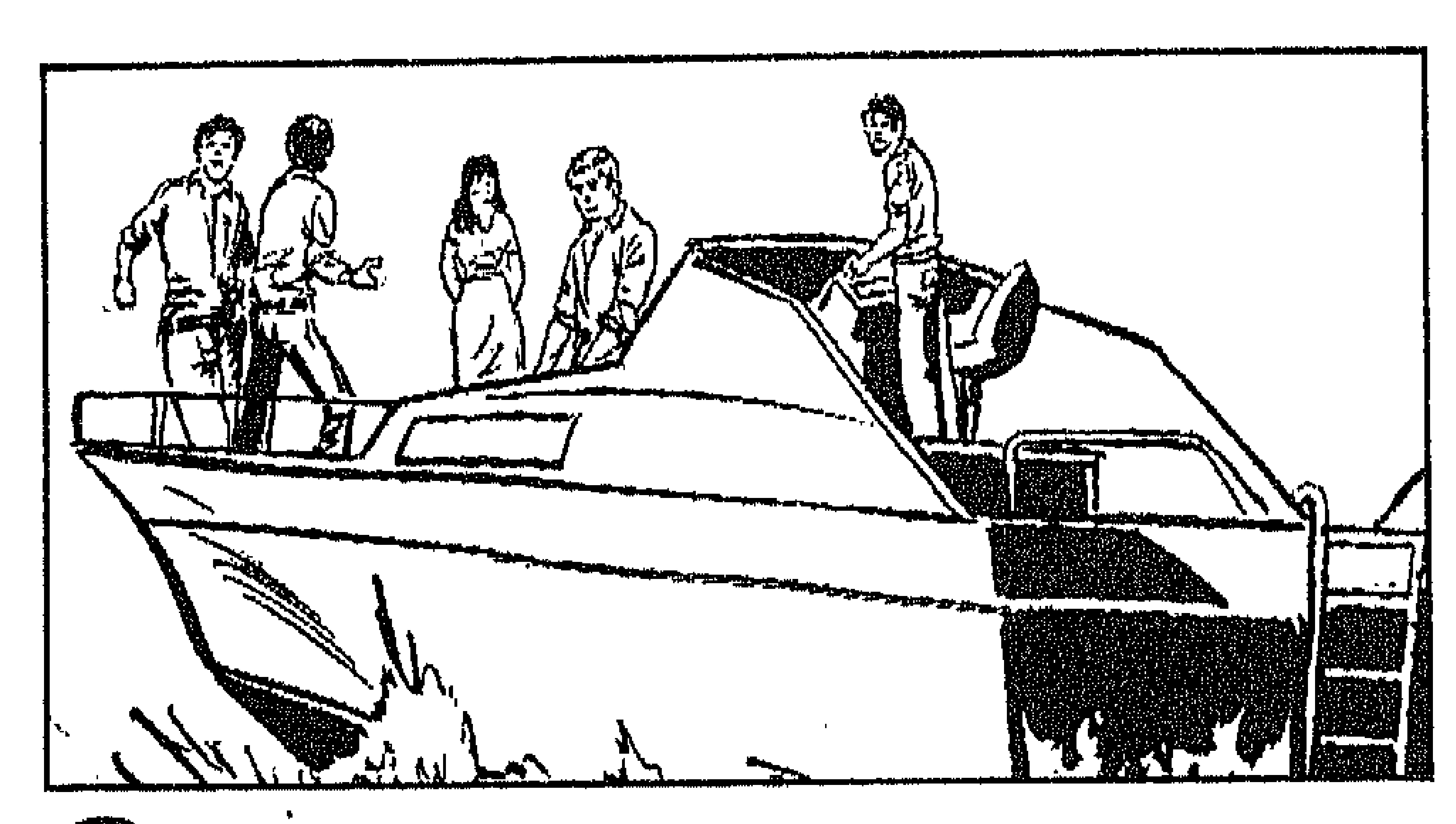
- السيارة «الهامر».. أليس كذلك ؟!

وفى أناة شديدة قال لها :

- نعم هى..

- ابتسمت «إلهام» فى سعادة وتبادلت نظرات الرضا مع «أحمد» الذى تنفس بعمق ممتنا للمنظمة التى لم ولن تخذله.

إذن «الهامر» موجودة.. ويجب إعداد خطة للاستفادة منها فى أرض العملية وإعداد الخطة ويلزم أن يكونوا بداخلها.. لذلك اصطحبهم «عثمان» إلى أقصى يمين سطح اليخت.. حيث بدا لهم جسد كبير مغطى.. ظنوه قبل ذلك قارب النجاة.. إلا أن «عثمان» أزاح عنه غطاءه.. فلم يكن إلا «الهامر».



أكثر من ساعة قضوها ثلاثتهم داخل السيارة.. ولم يشعروا بالوقت إلا عندما سمعوا طرقات مريبة على سطح اليخت.. من أقصى اليسار تقافزوا فى خفة ورشاقة حتى وصلوا إلى مكان الصوت.. فلم يجدوا شيئا غير معتاد.

وعندما هموا بالانصراف سمعوا أصوات تحركات حذرة تتوقف عندما تتوقف حركتهم.. فعادوا إلى السيارة «الهامر» واختبأوا فيها وفى نيتهم مفاجأة صاحب الخطوات الحذرة..

مرة أخرى عادت أصوات الأقدام.. فأصاغوا السمع وأرهفوا حواسهم والصوت يعلو شيئا فشيئا.. حتى اقترب منهم وأصبح بالكاد بجوار «الهامر» فأطل «عثمان» فى خفة من زجاج «الهامر» وأطلق ضحكة جزلى.. وقال من وسط ضحكاته:



- لم أر فى حياتى مغامر مثل هذا..

وأطلوا جميعا من زجاج السيارة.. فابتسموا حينما رأوا طائرا كبير الحجم

يمسح سطح اليخت ببصره جيئة وذهابا بحثا عن.. عن ماذا؟

هذا ما قالته «إلهام» متسائلة:

- عن ماذا يبحث هذا المتطفل؟

«أحمد»: أنه يحب ما يلقيه له البحارة من بقايا طعام وبعض الحلوى.

علق «عثمان» قائلا:

- لقد رأيت غرابا ضخما على الشاطىء يقف على كيس مقشرات يأكل منه فى نهم وفى حنان الأنثى قالت «إلهام» مشيرة إلى الطائر:

- يجب أن يكون لدينا ما نقدمه له..

وانتبه الكابتن «عثمان» القبطان الرسمى لليخت وقال لها:

- بالطبع لدينا ما نقدمه له على أن يكون لديه نقود كافية.

لم يكن الشياطين يدرون أن هذا الطائر سيكون له دور خطير فى مهمتهم.. مما دفع «عثمان» للاعتقاد بأنه مكلف من إدارة العمليات بالمنظمة لمعاونتهم.. لقد نشأت صداقة حميمة بين الشياطين والطائر الذى أطلقوا عليه «ممكن».. وكان هذا الاسم من اقتراح «عثمان» عندما عدد الشياطين مزايا بقائه معهم على اليخت فقد كانوا يسبقون كل ميزة بكلمة ممكن.

وهكذا أصبح «لممكن» وجودا محسوما بينهم.. فهو لم يترك منهم أحدا إلا وداعبه ولاحقه ومسح رأسه بساقيه.. ولأنه يحب النوم على أعلى سطح فى اليخت وهو سقف كابينة القيادة.. فقد كانوا يعتمدون عليه فى الحصول على معلومات كاملة عن كل ما يطرأ على الأجواء المحيطة بهم.. لقد حفظوا تعليقاته

الصوتية التى كان يطلقها معبرا عن الأجواء المحيطة بهم.. عند اقتراب سفينة أو هياج البحر أو قدوم عاصفة.

وهذه المرة بالذات صاحب تعليقه الصوتى الذى لم ينقطع.. هرولته فى القفز من سطح إلى سطح.. حتى صار بينهم.. فما سبب ذلك؟

لقد اقتربت سفينة صيد من اليخت اقترابا مريبا.. غير أن «أحمد» رآه تصرفا طبيعيا عندما عرضوا عليهم شراء أسماك نادرة من صيدهم.. وسألهم «أحمد» عن كيفية اطلاعهم على هذه الأسماك.. فعرضوا عليه الانتقال إلى سطح مركبهم.. وفى صمت دون أن يدرى أحد.. شاور «أحمد» زملاءه وقرر الانتقال.. فأجابوه بالموافقة.. وكان ذلك بتبادل النظرات.

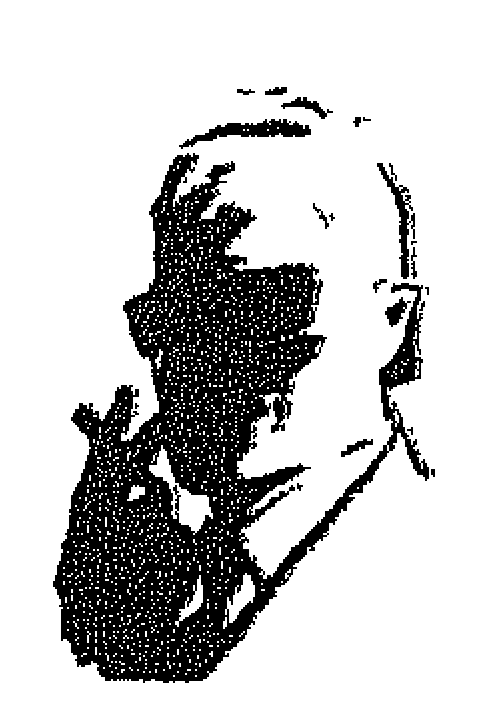
واقترب اليخت من السفينة كثيرا إلى أن تمكن «أحمد» فى خفة واحتراف من الانتقال إليها فى سهولة.

وعلا التصفيق وصفير الاستحسان من كل الموجودين على سطح السفينة فحياهم بإطراقه من رأسه.. ثم سأل البحار عما لديه.. فلم يدعه رجل آخر أن يكمل كلامه.. ودعاه وألح فى دعوته إلى تناول غدائه معهم.

وحاول «أحمد» جاهدا أن يعتذر. لكنهم لم يتركوه يعتذر.. فقد اشترك آخرون فى الإلحاح.. ولم يجد فى النهاية مفرا من قبوله الدعوة رغم خطورة هذا القرار..

فقد داخله شك فى أن هذه السفينة تتبع «الأوغاد» وعليه اقتناص الفرصة والتسلل اليهم الآن لا الغد.

وقد كانت مائدة الطعام حافلة بما لذ وطاب من أصناف الأسماك المطهية بأساليب مختلفة..



ولم تخل المائدة من الملاعق والشوك والسكاكين.. رغم أن القليلين منهم كانوا يستعملونها.

وحرك شهية «أحمد» بقوة.. نهمهم





جميعا وإقبالهم المنقطع النظير على الأكل وسط ضحكهم ومشاغباتهم الودودة.

وقد لاحظ كبيرهم أن «أحمد» لا يأكل إلا مما أكل منه غيره.. أى أنه لا يقطع سمكة.. بل يأكل من سمكة قطعها غيره وأكل منها.. وفهم أنه لا يأمن لهم. وأن من يفعل ذلك ليس إلا رجل أمن.. أو.. رجل عصابات.

وأثارت نظرات الرجل اهتمام «أحمد».. فآثر أن يحرك الأمر فقال له:

- هل أنت سعيد لوجودى؟

الرجل: أنا لست مرغما على قبولك.. ولن تجلس معى على هذه المائدة إلا إذا كنت راض عن هذا..

ابتسم «أحمد» وعلق قائلا:

- أى أنك لست سعيدا..

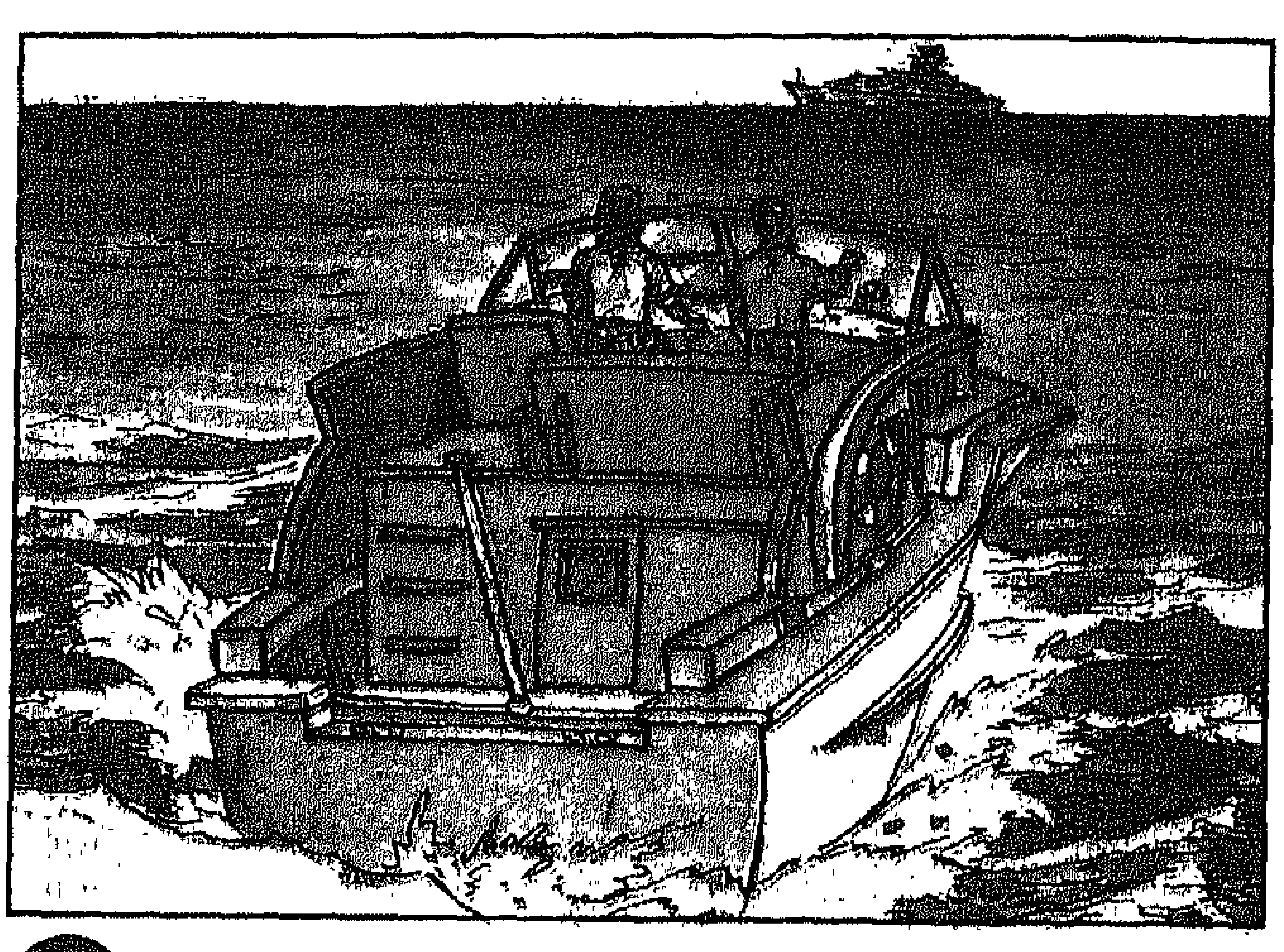
فقال له الرجل بفجاجة:



- وهل هنا أحد سعيد لوجودك؟ أنت بالنسبة لنا زبون.. انتبه الجميع وتوقفوا

عن الأكل وهم يرقبون ما يدور متسائلين عن سبب تخلى كبيرهم عن لياقته فى حديثه مع «أحمد» .. فهم لم يروا ما رآه ولم يفهموا ما فهمه.

ولم يتدخل أحد لتهدئة الموقف.. بل شرعوا ينظرون لـ«أحمد» ويتفحصونه.. محاولين اكتشاف سبب إثارة حنق كبيرهم.. ولم يفهم أحد شيئا. لكن «أحمد» فهمها.. وقرر الاستفادة منها.. فقال لهم:



- يوما ما سيكون لأحدكم يخت كهذا..

لم يلتفت الرجل لما يقوله «أحمد» واندفع يسأله فى لهجة جادة قائلا:

- من أنت؟

ابتسم «أحمد» فى برود وقال له:

- هل استدعيتنى إلى مركبك لتعرف من أنا؟

انتبه الرجل إلى أنه تجاوز حدود اللعبة.. فحاول اصلاح الأمر بقوله:

- أنت هنا لتشترى سمكا ومرجانيات نادرة.. ولكنها غالية الثمن.. فهل لديك ما تدفعه لنا؟

«أحمد»: أنا لم أر شيئا بعد..

أشار الرجل برأسه.. فانصرف بعض الرجال ثم عادوا ومعهم بعض الصناديق الخشبية... وبإشارة من رأسه وضعوها أمام «أحمد» الذى ما أن فتح أول صندوق اندفع يقول لهم:

- هذه المرجانيات من البحر الأحمر.. فكيف استخرجتموها من هنا؟

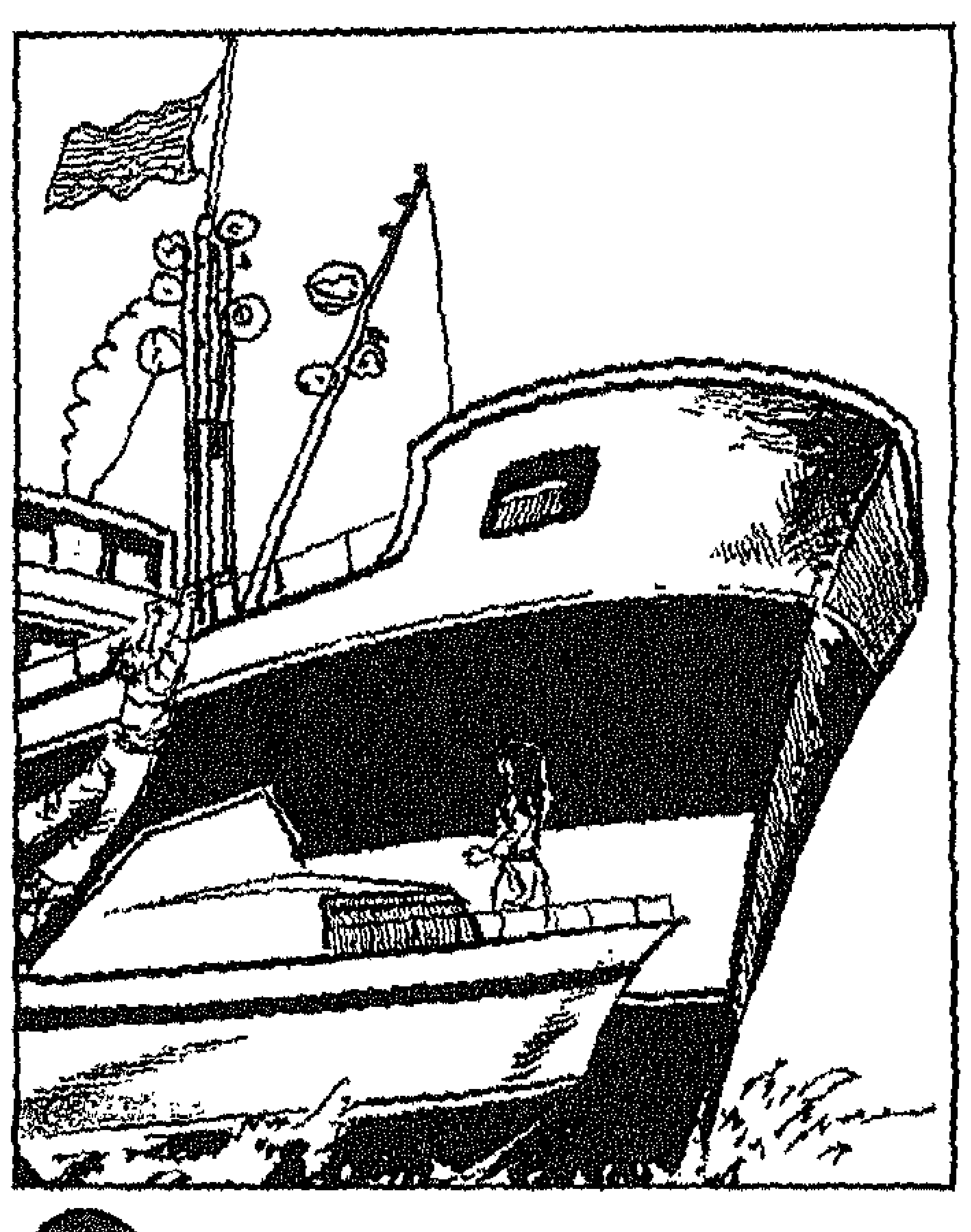
نظر الرجال إلى بعضهم ثم نظروا إلى كبيرهم ولم يعلقوا.. فقال الرجل:

- هل ستشترى أم ستستجوبنا؟

اصطنع «أحمد» عدم الرضا.. وقال له فى حنق:

- من فضلك أعيدونى إلى مركبى.

غير الرجل بسرعة من أسلوب حديثه.. والآن صوته وهو يقول له:



- ياسيدى المفروض أنى أريك نفائسى.. وإن كنت تعرف قيمتها اشترى..

«أحمد»: أرنى غيرها.

وفـتـحت الصناديق تلو الصناديق.. ورأى «أحـمـد» ثروة «مـصـر» فى «البحر الأحـمـر» من المرجانيات وأسماك الزينة تهدر.. بسبب مثل هؤلاء الرجال غير أنه تأكد أن ما لديهم للبيع ليست هذه الأحياء.. لا .. فهى لا تستحق كل هذا العناء.. وما يدفع فيها لا يزيد عن بضعة آلاف من الدولارات لذا فقد نظر الرجل الكبير بدهاء وقال له:

- ياسيدى.. أنا لا ادفع كل ما رأيته ألفى دولا، فهل تعتنى بها الأشياء النفيسة كما قلت من قبل؟

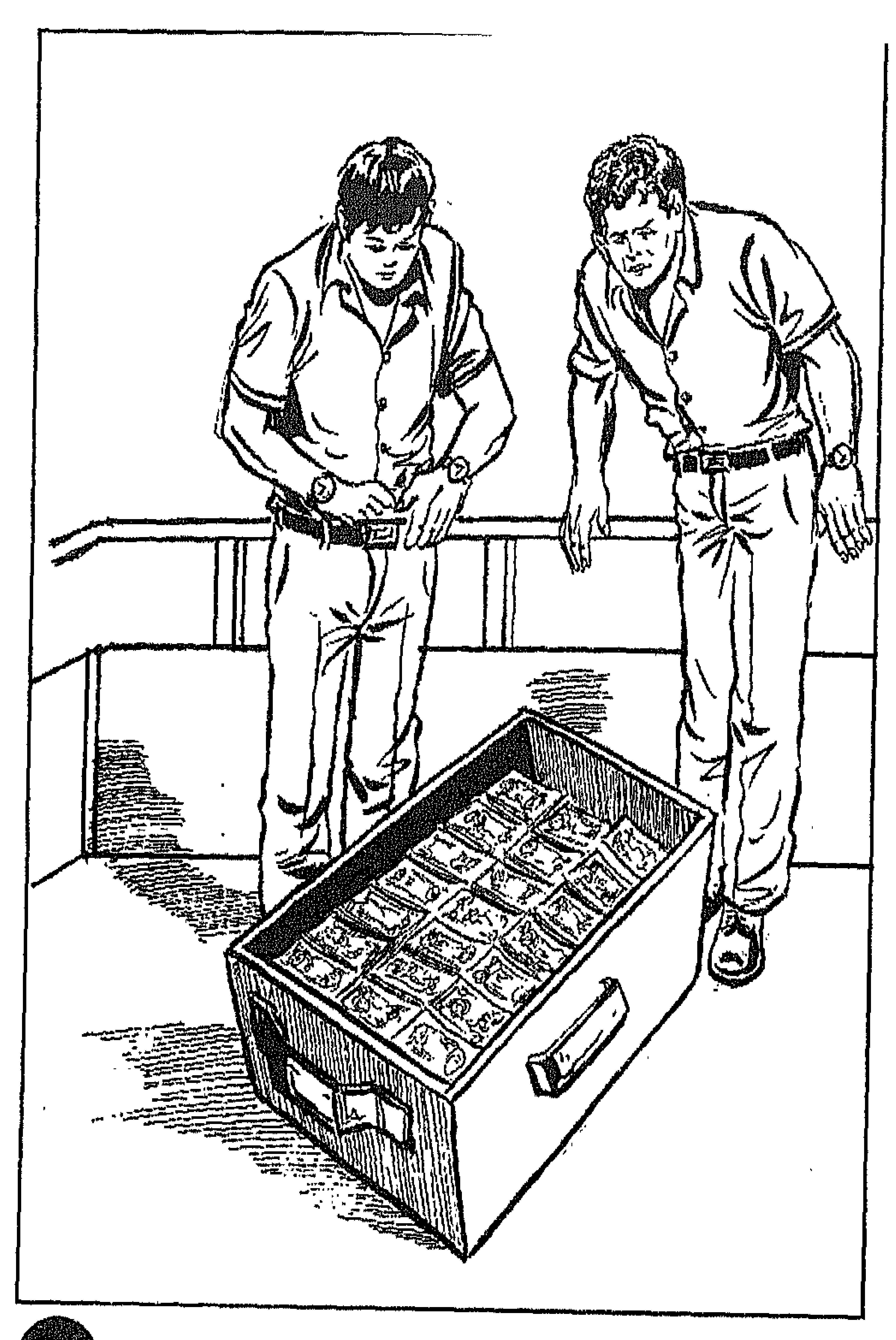
الرجل: نعم..

«أحمد»: لكنى أشعر أن لديك بضاعة أخرى تستحق كل هذه المفاوضات..

نظر الرجل لـ«أحمد» مليا.. فقال له «أحمد»:

- إذا كنت لا تثق بى.. فـلا داعى لكشف مـا عندك.. ولأعود ليختى وأقول لك فرصة سعيدة..

وكـان الرجل آثر السلامة.. فـقـد أشار لرجاله



برأسه.. فاقتربت السفينة مرة أخرى من اليخت.. ووقف بعضهم مستعدا لمعاونة «أحمد» على الانتقال لليخت.

واستسلم «أحمد» لما يجرى.. تاركا النتائج للصدفة.. وقد كان.. فعندما هم بمغادرة سطح السفينة. صاح الرجل قائلا:

- إذا طلبت منك أن تمهلنى بعض الدقائق فهل ستفعل؟

لم يستمع إليه «أحمد».. وأكمل انتقاله إلى يخته.. وقبل أن ينقل قدمه الأخرى عليه.. قال الرجل فى أدب جم:

- عندى آثار نادرة..

لم يفكر «أحمد» قبل أن يعيد قدميه إلى سطح السفينة.. فقضية الآثار قضية أمن قومى.. والتفت إلى الرجل يحذره قائلا:

- لم يعد لدى وقت وأرجو انهاء هذا بسرعة.

أشار الرجل برأسه لأحد الرجال.. فوضع صندوقا

يحمله.. أمام «أحمد» وهم بفتحه.. فصاح كبيرهم قائلا له:

- دعه يفتحه بنفسه وعد من حيث أتيت.

لم يفهم «أحمد» ما يقصده الرجل من ذلك.. وقام بفتح الصندوق .. فهاله ما رأى.. أنها عملات ذهبية لعصور مختلفة قديمة.. واندفع يسأله قائلا:

- من أين حصلت على هذه العملات؟

أخشن صوت الرجل وقال فى غيظ:

- مالك أنت وما تسأل..

فقال له «أحمد» مصححا:

- إن موقع العثور عليها يتدخل فى تحديد سعرها.

نظر الرجال إلى بعضهم فى غباء قبل أن يقول كبيرهم:

- لقد عثرنا عليها فى ميناء «أبى قير» البحرى..

شعر «أحمد» بغصة فى حلقه.. فميراث «مصر» من

الآثار والكنوز الفارقة يعبث به قلة من اللصوص والقراصنة.

وقرر أن يجرى لعابهم.. لكى يأمن شرهم إلى أن يتمكن من القبض عليهم أو دخوله مستعمرة «الأوغاد» عن طريقهم فقال للرجل:

– كم تطلب ثمنا لها؟

تعاظم الطمع فى عينى الرجل فقال له:

– خمسة ملايين دولار..

«أحمد»: وهل تظن أنى أحمل مبلغا كهذا على ظهر يختى؟

الرجل: وأنا لن أبيع بأقل من هذا الثمن.

«أحمد»: وأنا اشتريت.. ولكنى لن أعطيك كل المبلغ الآن.

شعر الرجل أنه اقترب كثيرا من النقود فقال له فى لهفة يحاول أن يخفيها:

– كم ستعطينى الآن..

«أحمد»: حوالى ثلث المبلغ..

الرجل: أى أكثر من مليون ونصف..

«أحمد» : نعم..

الرجل: والباقى؟

«أحمد» : استبقى عندك ثلثى العملات.

الرجل: لا سأعطيها لك كلها.. فهى ليست كل الصفقة.. فعندى لك هدية.. ولكن ثمنها غالى.

نظر له «أحمد» فى دهشة وقال:

- اغلى من خمسة ملايين؟





الرجل: ستجنى منها أرباحا طائلة..

«أحمد»: ولكنك تقول إنها أغلى من خمسة ملايين.

الرجل: نعم أن ثمنها عشرة ملايين.

صاح الرجل فى دهشة مصطنعة قائلا:

- ماذا تقول يا سيد؟

الرجل: «مايكل».. اسمى «مايكل»..

استطرد «أحمد» قائلا:

- ماذا تقول يا سيد «مايكل».. إن كان هذا حقا اسمك.

«مايكل»: لا يهم.. الآن المهم.. هل لديك عشرة ملايين أخرى لهذه الصفقة؟

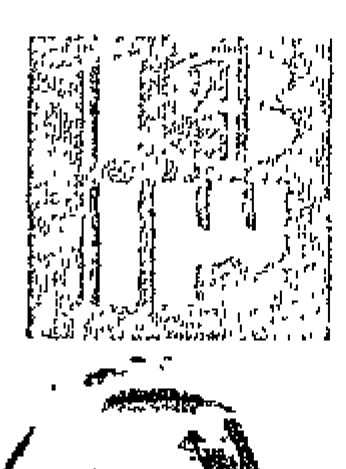
«أحمد»: هل هى تستحق العشرة ملايين؟

«مايكل»: ستجنى من ورائها أضعاف هذا المبلغ.

«أحمد»: هل هى معك على هذه السفينة؟

«مايكل»: نعم..

«أحمد»: وكيف سأستلمها الآن وتتسلم أنت النقود



في أوربا ؟!

«مايكل» : لن تتسلمها الآن..



«أحمد» : متى إذن ؟!

«مايكل» : عندما تحضر النقود..

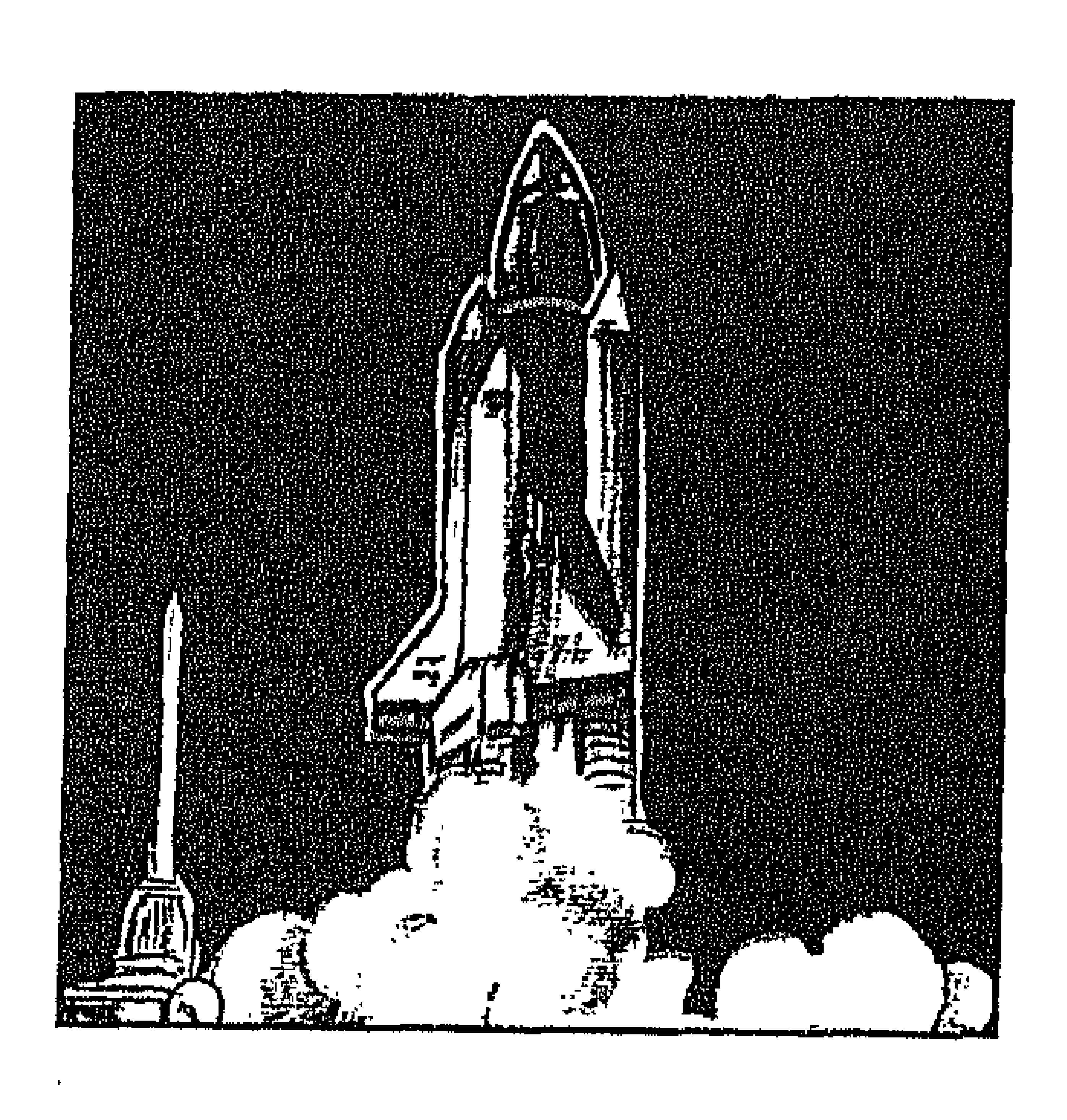
«أحمد» : لن أحضر النقود إلا بعدما أعرف ماذا سأشترى ؟

«مايكل» : هل أنت مجازف ؟

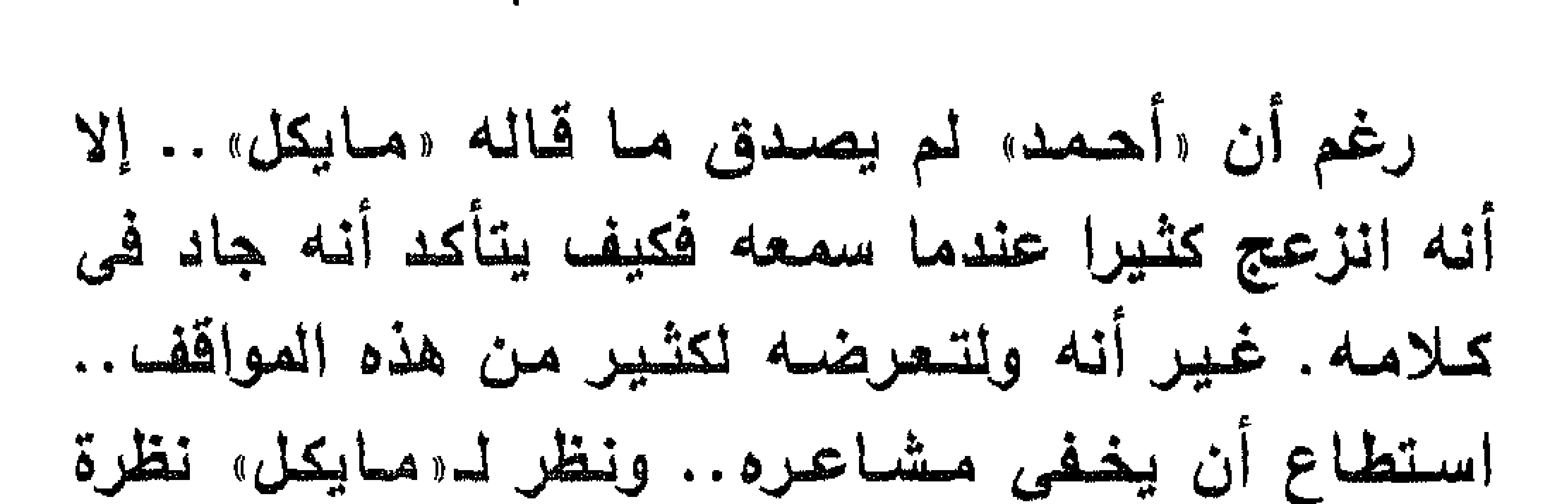
وفى نفاذ صبر أجابه قائلا :

- وقلبه من حديد.

«مايكل» : سأبيعك سلاحا نوويا.







رغم أن «أحمد» لم يصدق ما قاله «مايكل» .. إلا أنه انزعج كثيرا عندما سمعه فكيف يتأكد أنه جاد فى كلامه. غير أنه ولتعرضه لكثير من هذه المواقف.. استطاع أن يخفى مشاعره.. ونظر لـ«مايكل» نظرة حادة صارمة متسائلة.. ثم قال له:

– سيد «مايكل».. ليس لدى وقت للعبث.

ازدادت ملامح «مايكل» جدية وأخرج من حنجرته صوتا كحشرجة الموت وقال له:

– أنا لا أعرف المزاح..

شعر «أحمد» أنه خرج عن المهمة الرئيسية التى يتصدى لها.. وانحرف إلى مواجهة لم يحسب لها حسابا.. فها هو بائع روبابيكيا دولى يتاجر فى كل شىء محرم بيعه دوليا.. ما بين آثار مهربة.. ومرجانيات وأسماك نادرة انتهاءً بأسلحة نووية.. ولأنه لم يصدق الرجل.. عاد يسأله من جديد قائلا:

- وما السلاح الذى ستبيعنى إياه ؟

قال له «مايكل» فى حزم:

- وهل ستشترى ؟

ابتسم «أحمد» وهو ينظر إليه.. لكى يشعر بالثقة ويتخلى عن غضبه حتى لا يصطدم به مبكرا.. وقال له:

- سأشترى منك عندما يكون سلاحك جاهزا للاستخدام.. لكى يكون قابلا للبيع.. ولا تكون الصفقة خاسرة بالنسبة لى.

انفرجت أسارير «مايكل» وبدا عليه الرضا رغم أنه حاول أن يخفى ذلك وفتح حقيبة صغيرة فى يده وأخرج منها رسومات وصورا للرأس النووية التى بحوزته.. وبعض التقارير المفصلة عنها.. وألقاها على المائدة المواجهة لـ«أحمد» وقال له:



- ها هو السلاح



النووى بين يديك.. والكرة الآن فى ملعبك..

«أحمد» : ماذا تقصد؟

«مايكل» : إن كان لديك العشرة ملايين فلننهى الاتفاق.. ضحك «أحمد» ساخرا وقال له:

- هل ادفع عشرة ملايين فى بضعة صور؟

انزعج «مايكل» وبدا عليه الضيق.. وقال يسأله فى نفاذ صبر:

- هل تريد رؤية الرأس النووى؟

«أحمد» : بالطبع.

نظر إليه «مايكل» نظرة قصيرة ثم نهض واقفا واختلى ببعض رجاله لدقائق ثم عاد إليه مادا يده بالتحية.. فظن «أحمد» أنه وافق ومد يده يبادله التحية فشد الرجل على يده وقال له:

- ستعود إلى يختك إلى أن نرى ما يمكن عمله..

بدا على «أحمد» الأسف لهذه النتيجة.. وقال يسأله:

- هل الرأس النووى ليس فى حوزتك؟

هز «مـايكل» رأسـه دون أن يعطى أى انطباع لـ«أحمد» وقال له:

– سيكون كل شىء على ما يرام.

لم يفـهم «أحـمـد» المقصود من الكلام وقال له:

– هل أنت سـمـسـار وتبيـعـها لصـالح غيرك.

التزم «مايكل» الصمت وعاد للشد على يد «أحمد» وقال له فى إصرار شديد:

ستعود إلى يختك وسنلتقى مرة ثانيـة.. على أن يكون المبلغ فى حوزتك.. ومرة أخرى عاد «أحمد» إلى زملائه.. وما أن أصبح بينهم حتى قال لهم:

– لا داعى لهذه النظرات الفاحصة وسأخبركم بكل شىء دون ضغط.

ضحكت «إلهام» وقالت تسأله:

– هل هم من الأوغاد؟!

مسح «أحمد» جبينه بيده وقال مفكرا:

– إن لم يكونوا من «الأوغاد» فإنهم أخطر منهم..

ترك «عثمان» القيادة لمعاونه وجلس ينظر له فى

شغف وهو يقول:

- كيف عرفت؟

«أحمد»: انهم لصوص وسماسرة وتجار آثار وأسلحة و..

قاطعه «عثمان» يسأله قائلا:

- كيف عرفت كل ذلك؟

«أحمد»: لقد عرضوا على شراء كل شيء نهبوه من بلدى.. وأخيرا عرضوا على أن اشترى سلاحا نوويا.

صاح «عثمان» فى انبهار قائلا:

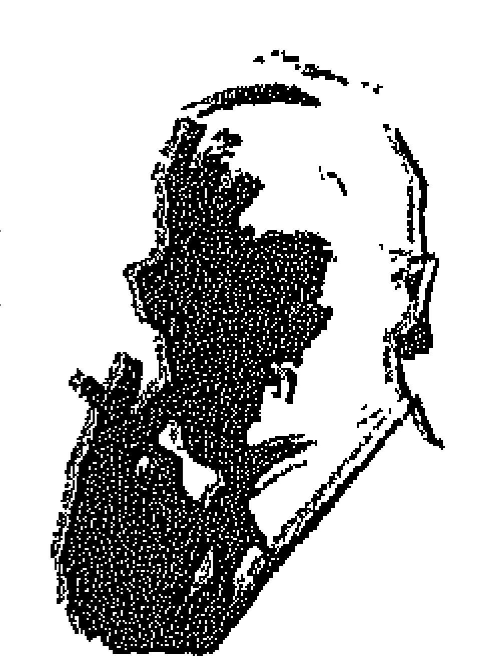
- إنها فكرة جبارة.. سوق محرمة فى عمق البحر.. بعيدا عن أى مياه دولية.. أى لا يمكن لأية جهة أمنية ملاحقتهم.. وبهذا تتم صفقاتهم دون خوف من ملاحقة أو تدخل.

«أحمد»: لذلك أضمن أنهم ليسوا من «الأوغاد».. لأنهم لم يحاولوا السطو على «اليخت».. أو على الأقل تجريدنا مما نملك.

«إلهام»: وهل كنا سنتركهم يفعلون ذلك بنا؟

«أحمد»: نعم لندخل المستعمرة فى





حمايتهم أما هؤلاء فهم تجار.. وبضاعتهم أكثر من خطيرة. وأرباحها ملايين كثيرة يدفع ثمنها البسطاء.

«إلهام» : هل تقصد أنهم عرضوا عليك صفقة نفايات ذرية ؟

«أحمد» : لا يا «إلهام» بل سلاحا نوويا وقد رأيت كتيبا يحوى صورا ورسومات هندسية لهذا السلاح تشرح أجزاءه ومكوناته.

«عثمان» : تقصد أنهم يبيعون أسرار تركيب القنبلة النووية ؟

«أحمد» : هم لا يمكنهم الحصول على هذه الأسرار.. وأن حدث وحصلوا عليها فلن يبيعونها أقل من مائة مليون دولار.

«إلهام» : وكم طلبوا منك ثمنا لهذا الرأس النووى ؟

«أحمد» : عشرة ملايين دولار..

وهنا سألته «إلهام» فى لهفة وقلق قائلة :

– وهل ستعطيهم العشرة مليون دولار..

قال «أحمد» فى جدية شديدة.

– لو أملكها لأعطيتها لهم..

وفى دهشة سأله «عثمان» قائلا:

- ولو أعطيتها لك؟

قال «أحمد» مبتسما:

- سأحتفظ بها وأبدأ بها حياتى.

قال هذا وشرد بعيدا.. ففى رأسه ألف سؤال وسؤال.. واحترم زملاؤه صمته وتركوه يفكر ويفكر.. ففى ماذا كان يفكر؟ وما الذى يشغل باله غير صدق هذا الرجل من عدمه؟ فهل حقا لديه سلاح نووى؟ أم أنه نصاب كبير.. وهل يعمل وحده مع معاونيه الموجودين معه على ظهر السفينة؟ أم أن له ظهير من كبار رجال الحكم فى بلاد عدة..



وقيادات لعصابات شتى على رأسهم «المافيا» و«سويتك» أن القضية أصبحت خطيرة والعملية ازدادت اتساعا باحتكاكهم بهؤلاء الرجال.. وهنا.. هنا

فقط صرح بما يدور فى رأسه لزملائه وقال لهم يسألهم :

- هل سيمر هذا الأمر بسلام؟ أم أن «مايكل» لن يتركنا نسير ومعنا ما نعرفه عنه من أسرار ومعلومات خطيرة؟ وهل هى حقا معلومات خطيرة أم أنها هراءات من صنعه يحاول بها النصب علينا والحصول على أكبر قدر من النقود.

وكان لـ«إلهام» رأى فى هذا فقالت :

- لو كان لصا لأستعان بمن معه فى السطو على اليخت وتجريدنا مما نملك وكان لـ«عثمان» رأى آخر فعرضه قائلا :

- لقد قال «أحمد» إنه نصاب وليس قرصانا .. فهو يدفعك لإعطائه ما معك على المركب وفى البنوك وهو ينوى أن يكرر هذا دون مساءلة قانونية ذاك أنها صفقات مشبوهة ولا يمكن أن يستعين أحد طرفيها برجال الأمن إذا ما اكتشف أنه خداع .

«أحمد» : وقد يكون سمسارا نوويا حقا .. وفى هذه الحالة لن يتركنا نفر بما لدينا من معلومات .

«إلهـــام» : وأن لم يكن لدينا نقـــود لنشترى.. فلماذا نتحمل نتيجة افصاحه عما لديه ؟

«أحمد» : إنه ثمن المخاطرة..

«عـثـمـان» : مـخـاطرة من ؟ أنت لم تخاطر..

«أحمد» : ولكنه خاطر بعرض ما لديه من معلومات علينا.. لذلك سيدفع الثمن بأن يتحول إلى قاتل فى حالة عدم اتمام هذه الصفقة..

«إلهام» : والحل الآن ؟

«أحمد» : الحل هو أن أجاريهم إلى النهاية.

«إلهام» : وعند النهاية يتم القبض عليهم ؟

«أحمد» : أو علينا.

«عثمان» : تقصد من قادتهم ؟

«أحمد» : هذا إن كان لهم قادة.

«إلهام» : وماذا ستفعل الآن ؟

«أحمد» : سأدعوه إلى يختنا الفخم لننهى معه الصفقة..

«عثمان» : لن يحضر.. فهو لا يشعر بسطوته إلا وهو



بين رجاله وعلى مركبه.

«أحمد» : سيرضخ أن رآنى مصرا.

«إلهام» : قد يظن أنك تلغم اليخت.

«أحمد» : تقصدين زرعه بكاميرات خفية وناقلات صوت؟!

«إلهام» : نعم..

«أحمد» : وهذا ما سنفعله الآن.

«عثمان» : إن لم يأت.

«أحمد» : سيأتى؟

قالها فى تحد وكأنه واثق من تأثيره على الرجل أو.. تأثير النقود.. لقد قرأ فى عينيه أشياء كثيرة تجعله مطمئنا إلى أنه سيأتى.. لذلك شرع فى تجهيز الأدوات والأجهزة التى سينفذ بها خطته.. وحث من معه من الرجال على معاونته على الانتهاء سريعا من هذه المهمة.. أما «عثمان» و«إلهام» فقد كان لهما مهمة أخرى.. وهى الحصول على أحداثيات من القمر الصناعى.. الخاص بالمنظمة.. تيسر لهم إيصال الصورة والصوت إلى مقار المنظمة المختلفة فى نفس وقت نقلها.



- إنها فكرة جهنمية.

هكذا قال «عثمان» وقال أيضا:

- ستكون فضيحة دولية.

«أحمد»: نحن لن نعرضها لأحد غير رجال المنظمة والجهات الأمنية المختصة وذلك لدواع أمنية كثيرة.



وفى قلق مشروع قالت «إلهام» :

– ألن يكتشفوا كل ذلك ؟

أجابها «أحمد» فى ثقة بالغة قائلا :

– هذا فى حالة واحدة فقط .

نظر لها كليهما فى ترقب دون تعليق .. فاستطرد قائلا :

– إذا أخبرناهم نحن ..

جرى العمل على قدم وساق فى فتح الأجربة الجلدية التى تحوى الشرائح التى تعمل ككاميرات والتى تعمل كناقلات صوت .. وتم تجهيزها بإيصالها بهوائيات خاصة متطورة .. وخلايا شمسية دقيقة حساسة .

وقام الفنيون العاملون على اليخت بذرعها فى مواقع بعيدة عن الأنظار حتى يستحيل كشفها من «مايكل» أو رجاله .



وكان لـ«عثمان» رأى مهم وحيوى .. وهو إعداد التجهيزات الدفاعية للعمل .. ونصب جميع الأسلحة فى مواقعها تحسبا لأى عمل هجومى من رجال «مايكل» وهم

كثيرون كما رأى «أحمد».

وقد تفهم «أحمد» رأيه ووافقه عليه.. رغم أنه واثق أن «مايكل» لن يقدم على عمل أخرق.. ويخسر الصفقة التى يعقدها معهم.. وقد علق «عثمان» قائلا بسخرية:

- هذا إن كان هناك صفقة.

«أحمد»: يجب أن تصدق أننا جادون فى عقد هذه الصفقة مع «مايكل» وإلا.. لن ننجح فى الايقاع بهم.

وعندما نقل عينيه إلى «إلهام».. لم تدعه حتى ينبهها هى الأخرى.. بل قالت له:

- أنا سأجعله يعطينا الرأس النووى مقابل كلمة شرف.

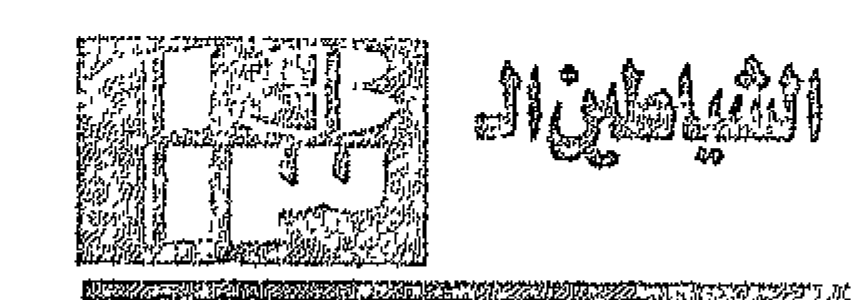
ضحك «أحمد» وقال:

- هذا لن يحدث بالطبع.. ولكن أتمنى أن أنقل تفاصيل هذا اللقاء وأترك الباقى للمنظمة..

«إلهام»: أنها ستكون أغرب عملية قمنا بها.

وكعادته فجر «عثمان» قنبلته المدوية قائلا:

- وما أخبار مستعمرة «الأوغاد» ؟!



كان سؤال «عثمان» محيرا.. فالمهمة الرئيسية التى تحركوا لأجلها هى القبض على «هينو» وأعوانه.. وها هم الآن يدخلون فى مغامرة لم يحسبوا لها حسابا.. وبعيدة كل البعد عن هذه المهمة.. فماذا سيقولون لرقم «صفر» تبريرا لما فعلوه؟

قال «أحمد» ردا على هذا السؤال:

– أولا نحن لسنا فى حاجة لتبرير ما قمنا به الآن.. وأن سألتمونى لماذا؟ سأجيبكم قائلا:

– أولا: لقد اعترضتنا هذه السفينة وعرض علينا ربانها عقد صفقة لشراء أسلحة ونحن اتفقنا مع رقم «صفر» على أن هذا هو أسلوب «هينو» فى الحصول على موارده وعليه فإن طريقة دخولنا إلى مستعمرة الأوغاد ستكون عن طريق قراصنتهم.





«إلهـام» : تقصـد بالاستـسلام لهم أن نقابل «هينو» .

وافقها «أحمد» قائلا :

- نعم هذا صـحـيح .. إلى أن نقـابل «هينو» ونعـقـد مـعـه صـفـقـة تمكننا من الايقـاع به .. وقـد ظننت أن «مـايكل» من رجال «هينو» .

وهنا قال له «عثمان» متسائلا :

- وهل تأكدت أنه ليس من رجالنا ؟

«أحـمـد» : ليس بعـد .. فـمنطقـة عـمله قـريبـة من مستعمرة «الأوغاد» غير أن أسلوب عمله مختلف .

«إلهـام» : هذا يعنى أننا مـازلنا داخل مـهـمـتنا ولم نعرف عنها .

فى هذه اللحظة اضطرب اليخت اضطرابا مـفاجئا .. وعلت الأمـواج إلى ارتفـاعـات تنذر بالخطر .. وكـثـرت السحب بسرعة فى سمـاء المنطقة .. وغـابت الشمس حتى تعـذرت الرؤية تمامـا .. وكمـا قـال رجل من طاقم اليخت .

- نحن نسبح الآن فى بحر الظلمات .

انطلقت كشافـات اليخت تحـاول إضـاءة مـسـاره ..

وطفقت أجهزة الرصد تستطلع المكان أرضا مسح قاع البحر.. وجوا..

ولم تمض دقائق إلا والأمطار قد هطلت بغزارة.. وتغيرت درجة الحرارة تغيرا سريعا وانحدرت من بارد إلى أبرد.. واضطرب الموج اضطرابا منذرا بعواصف خطيرة.. فغادر الشياطين سطح المركب.. وهبطوا إلى الدور السفلى حيث الصالون الرحب الفخم.. وطاقم الضيافة الملكى.. وأكواب الشاى الساخن.. والكعك الشرقى اللذيذ.. ودفع كل هذا «عثمان» أن يقول:

- ألا نشكر المناخ أن أتاح لنا هذه الفرصة لالتقاط الأنفاس والشاى والكعك؟

ازدادت العواصف وازداد ارتفاع الموج.. ومعه ازداد تأرجح اليخت.. وأيضا تأرجح الشاى فى الأكواب.. وتأرجح الأكواب فى أيدى الشياطين.. وأصبح الشرب منها متعذرا.. وقال «أحمد» معلقا:

- هل تشعرون أن هذه الرحلة ستمر بسلام؟

ابتسمت «إلهام» مترقبة وقالت له:

- إن مشاعرى غير ثابتة.. فهى تتأرجح مثل هذا الشاى تماما..



شقت السماء خطوط ضوء فلا شيء

مبشر.. أخذت ترتعش لثوان ثم انطفأت وما لبثت أن تكررت.. ولكن هذه المرة صاحبتها زمجرة الرعد.. وازداد هطول الماء من السماء وتحول إلى سيول مغرقة.

وطرق باب الصالون أحد البحارة.. وعندما سمح له «أحمد» بالدخول.. وارب الباب وأطل برأسه باحثا عن «أحمد».. وعندما تقابلت عيناهما قال له:

– سيد «أحمد».. الماء يغرق سطح اليخت ونريد تعليماتك.

ترك «عثمان» كوب الشاى من يده.. وهرول مغادرا الصالون.. فوجد الماء يتسرب إلى طرقات اليخت السفلية.. فنادى البحارة والفنيين وعمال المطبخ وجميع الموجودين على ظهر هذا اليخت أن يتعاونوا فى نزح هذه المياه وإلا.. فسيغرق اليخت.

وبالفعل.. أسرع الرجال كل ممسكا بما تيسر له من أداة تعينه على نزح الماء وتحول اليخت إلى خلية نحل مفرط النشاط.

وتمكن الرجال ومعهم «أحمد» و«إلهام» من تفريغ اليخت من مياه الأمطار.. غير أن ارتفاع الموج

واضطرابه.. مال باليخت ميلا خطيرا فتحول إلى وعاء كبير يغترف من ماء البحر ويعود مستويا على سطحه.

لقد أصبح الحال أسوأ من ذى قبل.. وازداد الأمر خطورة.. وأصبح على الرجال أن يبذلوا جهدا أكبر للتخلص من الماء.. رغم أنهم بذلوا جهدا كبيرا فى التخلص من مياه الأمطار.. وعلق «أحمد» وهو يصيح قائلا:

- لقد استنفذنا جهدنا.. ولم يعد لنا ما نواجه به أو نقاوم.

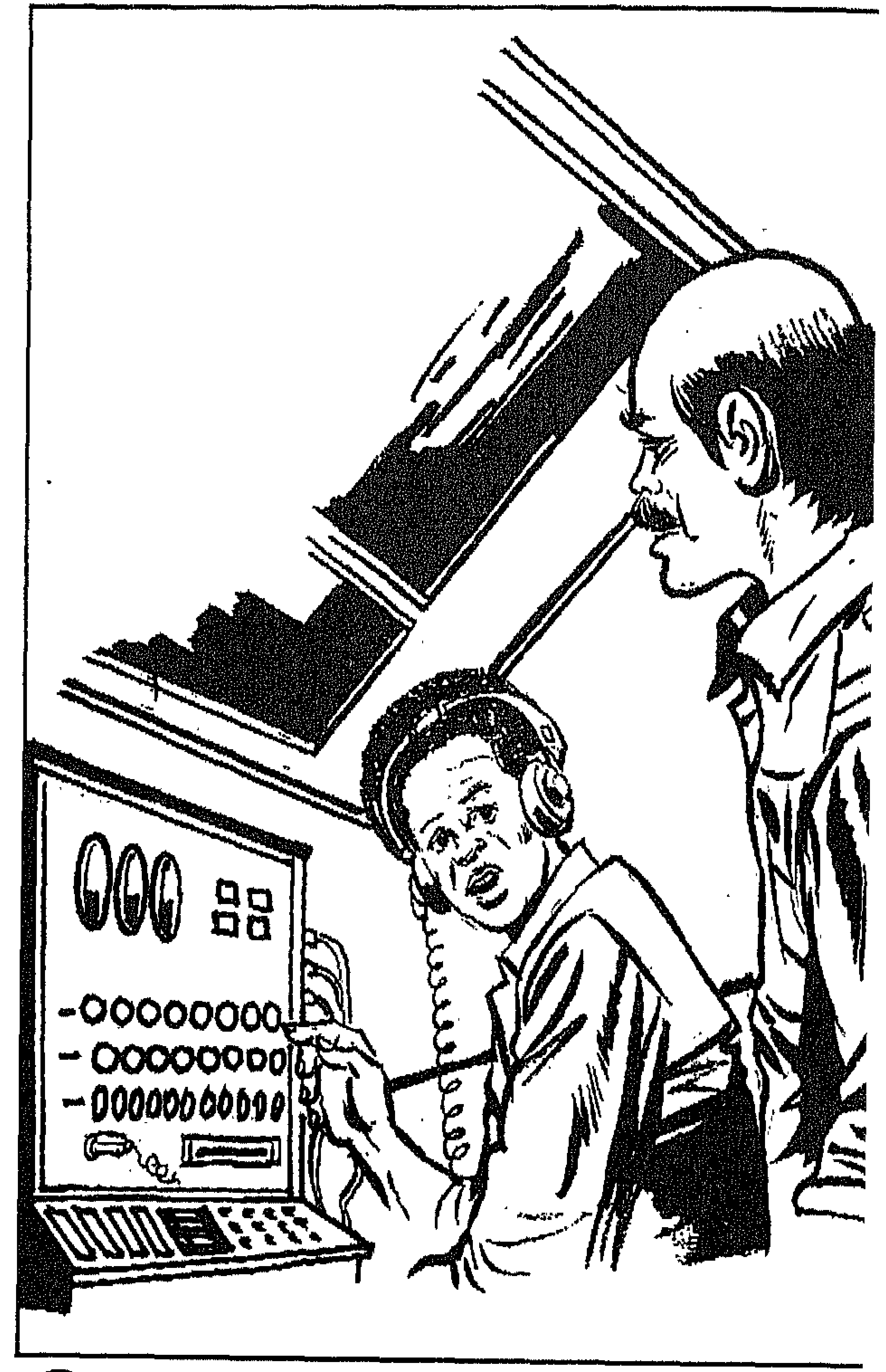
ومن وسط الضوضاء التى يصنعها خليط أصوات الطبيعة بأصوات وقع أقدام الرجال على سطح المركب وهم يتحركون جيئة وذهابا محملين بالأوعية مملوءة بالماء أو فارغة منه من وسط كل هذا صاح «عثمان» يجيبه قائلا:

- لن يكون حالهم أفضل من حالنا.

وفى هذه اللحظة.. هرول ضابط الاتصالات وسط هذه الجلبة المكثفة ينادى «أحمد» قائلا:

سيد «أحمد».. سيد «أحمد»..

ومن وسط هذه الضوضاء صاح «أحمد» يجيبه قائلا:



- ماذا لديك ياضابط «أشرف» ؟

ضم الضابط يديه حول فمه وصاح يقول له:

- هناك إشارة استغاثة.

كان «أحمد» قد اقترب من الضابط «أشرف» فأمسك بيده وسار معه بصعوبة وسط الماء وقال له:

- ماذا تقول هذه الإشارة ؟

كاد الضابط أن ينزلق لولا أن أمسك به «أحمد» بشدة.. وأعانه على أن يستقيم واقفا مرة أخرى وهو يعيد عليه السؤال قائلا:

- هل قلت إنها إشارة استغاثة ؟

الضابط «أشرف»: نعم يا سيدى.. إنها تقول أغيثونا المركب فى طريقها إلى الغرق..

«أحمد»: هل يمكنك تحديد موقعها ؟!

الضابط: نعم. لقد حددته بالفعل.. حتى نتمكن من الابتعاد عنها ولا نصطدم بها.

«أحمد»: هل كانوا يستغيثون بنا أم يحذروننا ؟!

وفى قلق قال الضابط «أشرف»:



- لا أفهم يافندم.. هل تعنى أنك ستعمل على إنقاذهم ؟

«أحمد»: بالتأكيد..

وفى انزعاج شديد صاح الضابط

«أشرف» معترضا:

- يا سيد «أحمد» نحن لا نضمن أن ننجو الآن.. فكيف سنعين غيرنا على النجاة..

«أحمد»: يجب أن نكون مستعدين.. حتى إذا حانت الفرصة ساعدناهم.

وانتبه «أحمد» لخطورة بقاء الضابط «أشرف» بعيدا عن غرفة الاتصالات فقال له:

- عد إلى غرفتك ياحضرة الضابط ولا تخرج منها إلا لتبلغنى عن إشارة أخرى.

ارتفع صوت لهاث الرجال على ظهر اليخت وانخفض منسوب الماء كثيرا.. وبدأت الأمواج تتلاشى وسطح الماء يستقر.. مما أعانهم على نزح كل الماء من على سطح المركب.. ومرة أخرى عاد الضابط «أشرف» يبحث عن «أحمد» حتى وجده يقف بجوار «عثمان» فى كابينة القيادة.. فقال له:

- سيد «أحمد».. هناك إشارة استغاثة أخرى؟

«أحمد»: هل هى السفينة صاحبة الاستغاثة الأولى؟

الضابط: نعم..

«أحمد»: وماذا تقول؟

«أشرف»: تقول نحن نغرق.. نصف الرجال فى

الماء.. والنصف الآخر فى طريقهم إليه..
«أحمد» : ألم تحدد موقعهم ؟
«أشرف» : نعم.. انهم قريبون منا جدا.
«أحمد» : أعطى أحداثيات الموقع للربان «عثمان» وهو سيتجه إلى موقعهم..

وبسرعة انطلقت الأضواء المبهرة من عشرات الكشافات المنتشرة على سطح اليخت.. فشقت ظلام الليل.. ولألأت سطح الماء حول اليخت.

وما أن عاد الضابط «أشرف» إلى كابينة القيادة.. حاملا الخطوط البيانية الموضح عليها احداثيات التحرك.. حتى انطلق «عثمان» يدور باليخت دورة واسعة ناقصة ثم ينطلق للأمام بضعة أميال قبل أن يروا البقية الباقية من السفينة المستغيثة وهى تطفو على سطح الماء لدقائق قبل أن تبتلعها تماما.

كثير من الأسى شعر به كل الرجال على سطح اليخت.. فلا يشعر بفداحة هذا الموقف أحد مثلما يشعر به البحارة..

وبأمر من «أحمد» تحركت الكشافات تمسح سطح البحر مسحا.. ولاحت من بعيد أذرع الرجال تستغيث.. فانطلقت من اليخت أطواق النجاة فى كل اتجاه.

وانزل بعض الرجال قاربا للنجاة.. وتحول سطح البحر إلى خلية عمل.. وبدأ توافد بحارة السفينة الغارقة.. وما أن تطلع فيهم «أحمد» حتى صاح قائلا:

- إنهم سماسرة البحر..

تملكت الحيرة «إلهام» وهى تسمع هذا التصريح من «أحمد» وتقاذفتها الأفكار.. وشعر بها «أحمد» فقد كانت تقف إلى جواره.. فقال لها:

- تسألين نفسك الآن عما يجب أن نقوم به الآن



مع هؤلاء الرجال.. أليس كذلك ؟

«إلهام» : نعم.. فأنت تقول أنهم لصوص ويتاجرون فى كل شىء.. والآن ننقذهم.. وتنوى استضافتهم على سطح اليخت!!

«أحمد» : ألا يمكن أن يكونوا من رجال «هينو» ؟

«إلهام» : نحن لن نسلم أنفسنا لهم لمجرد التخمين.

«أحمد» : هل أتركهم يغرقون ؟

نفت «إلهام» بشدة ذلك قائلة :

- أنا لم أقصد ذلك.. ولكن لا تستضيفهم على سطح اليخت.

تملكت «أحمد» الحيرة وقال :

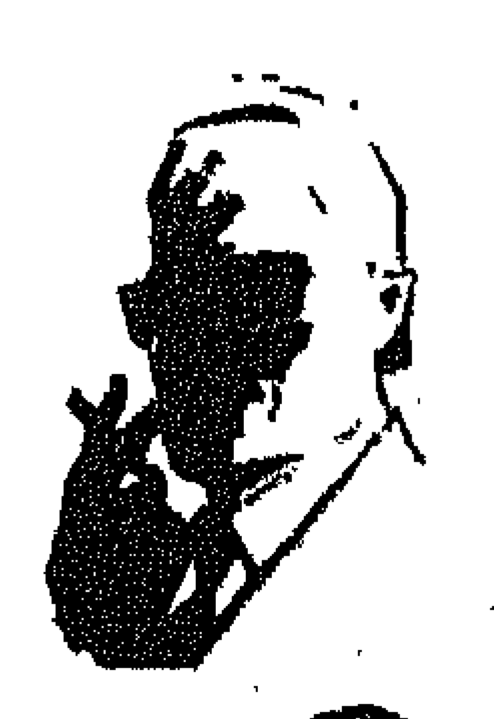
- وأين أضعهم إذن ؟

برقت عينا «إلهام» وكأنما اكتشفت الحل المثالى فقالت له :

- نتركهم فى قارب النجاة..

«أحمد» : وهل بهذا سيرضى ضميرك ؟

«إلهام» : إنهم لصوص وقتله.



«أحمد» : أعرف أنهم لصوص.. ولكنى لم أعرف أنهم قتله.

اندفعت «إلهام» تقول فى حنق :

- ألا يتاجرون فى الأسلحة النووية ؟



فكر «أحمد» قليلا قبل أن يجيبها قائلا:

- لا يمكن أن أحكم عليهم بالموت.

«إلهام»: إذن ستقييدهم.

«أحمد»: سأفكر فى هذا.

«إلهام»: ليس هناك وقت للتفكير.

رأى «أحمد» أن «إلهام» محقة فى كل ما طرحته من تخوفات.. فهؤلاء الرجال ضائعون كانت تضمهم سفينة واحدة فى طريق واحد.. وهو طريق التجارة غير المشروعة.. أى طريق الشر.. والآن السفينة غرقت وهى وسيلتهم الوحيدة فى هذه التجارة.. وهم يحتاجون للبديل.. وليس أمامهم الآن أجمل من هذا اليخت ولا أيسر من الحصول عليه.. ولو كان هو مكانهم لما ترك اليخت يضيع من بين يديه.. لذلك كله.. اتخذ قراره الفورى باصطيادهم واحدا تلو الآخر.. وإيداعهم غرفة الماكينات حتى يقوموا بتسليمهم فى أقرب ميناء.. وقام بإبلاغ هذا القرار لأقرب البحارة إليه وأمر بإبلاغه إلى جميع البحارة الملاصقين لسور اليخت.



وبالفعل.. قام البحارة بانتشال أول رجال السفينة الغارقة وقاموا بربطه بالحبل المدلى من السطح ثم قاموا بجذبه

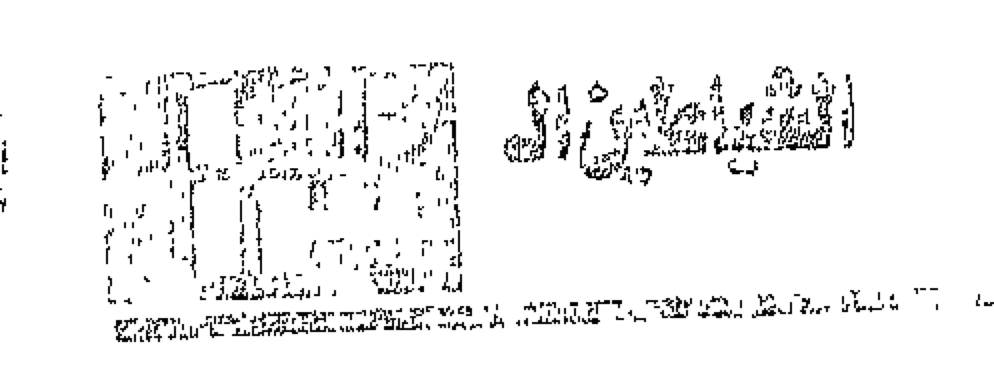
حتى تنبه البحارة على السطح.. فشرعوا فى جذبه ورفقه إليهم.. وهو مستسلم تماما.. فقد كانوا يشعرون بثقله.. على أذرعتهم.. غير أنه بدأ يتمالك نفسه.. فشرع يتسلق جسم اليخت وهو ممسك بالحبل.. وقد عرفوا ذلك عندما هان عليهم ثقله.

وأخيرا رأى الواقفون على اليخت رأس الرجل تطل عليهم. فأمسكوه من ذراعيه وجذبوه إلى أن تمكن من عبور سور اليخت.. ثم اصطحبه أحدهم لايصاله لغرفة الماكينات كما أمر «أحمد».

تعثر الرجل فى سيره.. وجلس على سطح المركب وقد ارتخت كل أعضائه.. ولم يعد قادرا على إكمال السير مع البحار.. فأمهله البحار الفرصة حتى يتمالك نفسه.. وعندما طال رقاده طلب من أحد زملائه الجلوس مكانه حتى يرى ما يمكن عمله.. فوافق الرجل.. وانتفض وهو يجرى إلى أن وصل إلى «أحمد» فقال له:

– سيد «أحمد» .. أحد الرجال يرقد على سطح اليخت قريبا من الموت..

«أحمد»: وما أدراك أنه لا يخدعك..

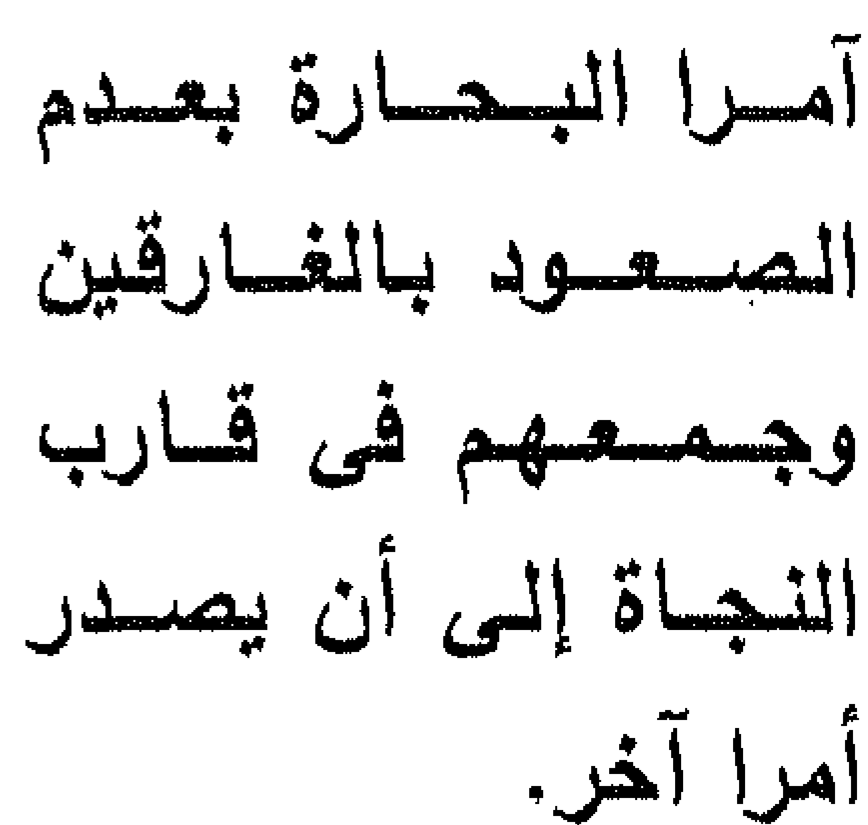


عاد البحار جريا ومعه بعض زملائه إلى حيث ترك الرجل فى حراسة زميله فلم يجد لا الرجل ولا زميله فأين ذهب؟

المفروض أنه كان سيصطحبه إلى غرفة الماكينات.. وهذا يعنى أنه يجب عليه البحث هناك أولا.. فاصطحب من معه من الزملاء وذهب إلى هناك.. وفى حذر شديد فتح الباب فلم يرى إلا ظلاما حالكا.. فأضاء كشافا يدويا ودار به بين الماكينات فسمع صوت أنين مكتوم فجرى يبحث عن صاحبه فاصطدم بقدم ممدة فى الطريق.. فاختل توازنه ووقع على الأرض وعندما حاول أن يقف.. ضربته هذه القدم ضربة أطاحت به ليصطدم بالماكينة المنتصبة خلفه.. ويسقط على الأرض جالسا.. ثم يستلقى فى



سكون .



دارت الكشافات من بقية الزملاء تمسح المكان بين الماكينات حتى عثروا على الرجل ممددا.. فلم ينخدعوا لدهائه وأمسكوا به وأشبعوه ضربا ثم قيدوه بسلاسل حديدية وربطوها بأحد أعمدة تثبيت الماكينات .

عادوا إلى «أحمد» وحكوا له ما دار.. فرفع يده آمرا البحارة بعدم الصعود بالغارقين وجمعهم فى قارب النجاة إلى أن يصدر أمرا آخر.



وانتظر حتى اجتمعوا كلهم فى القارب.. ثم صاح مناديا «مايكل» الذى

لم يجيبه إلا بعد أن كرر نداءه كثيرا.. فقال له:

- أنا هنا يا سيد «أحمد».. وشكرا للموقف الذى نقفه الآن.

ثار «أحمد» لهذا الاتهام بالتقصير وقال له:

- لقد فعلت كل ما يمكن أن يفعله أحد فى موقعى.. ولكن أحد رجالك ضرب الرجل الذى أنقذه.. وحبسه فى غرفة الماكينات.. وهذا ينم عن سوء نية.

«مايكل»: هل تقصد أننا جميعا ننوى الاستيلاء على اليخت؟!

«أحمد»: هذا هو التفكير المعقول..

وفى دهاء شديد.. اكسب صوته الصدق وهو يقول:

- هل بعد أن أنقذتنا نفعل بك ذلك..

لم ينخدع «أحمد» لأسلوبه وقال له:

- لقد ضاعت منك السفينة والرأس النووية والعملات الأثرية.. ومعك رجال سيفتكون بك إذا لم تعطهم حقهم..



«مايكل»: وهل ستتركنا كلنا فى قارب

النجاة نصارع الموج وحدنا.. أم ستجر القارب أم ستطلق علينا النار؟

«أحمد» : سأترككم فى قارب النجاة.. واليخت سيجر القارب.

«مايكل» : إلى أين وليس معنا أوراق.. فكل أوراقنا ضاعت وغرقت بغرق السفينة.

«أحمد» : سأبلغ السلطات بكل هذا!

«مايكل» : وهل ستسلمنا للسلطات؟

«أحمد» : وهل لديك حل آخر؟

«مايكل» : أنزلنا عند جزيرة الأحلام.

ضحك «أحمد» ساخرا وقال له:

- تقصد «مستعمرة الأوغاد» ؟

«مايكل» : لا أعرف مكان بهذا الاسم؟

رأى «أحمد» أنها فرصته لدخول الجزيرة.. غير أن «إلهام» اعترضت قائلة:

- إنهم جميعا الآن يمتلأون بالغيظ منك.. وإذا

ذهبنا إلى هناك فلن يتركونا أحياء..
فقال لها «أحمد» : سأترك القارب على بعد ميل بحرى من الجزيرة.. وبعد ذلك نرحل.. ونخبىء اليخت فى مكان آمن.. ونترك به بعض البحارة.. ثم نعود سباحة إلى الجزيرة لنبحث عن «هينو» .

«إلهام» : وما أدراك أن هذا الرجل ليس هو بعينه «هينو» ؟

«أحمد» : أتقصدين «مايكل» ؟

قالت «إلهام» : فى إصرار:

– نعم.. «مايكل» هو «هينو» .

فى هذه اللحظة تدخل «عثمان» قائلا:

– ولماذا لا نقبض عليه الآن.. ولنعتبر أنفسنا فى صميم العملية.

«أحمد» : تقصد أن ننهى العملية من هنا ؟

«عثمان» : نعم.. فالهدف من العملية هو القبض على «هينو» .

«أحـــمـــد» : ولكن أذياله فى الجـزيرة مازالوا موجودين.

«عثمان» : إنها عملية أخرى لتنظيف مستعمرة الأوغاد.. أما هذه العملية فيكفيها أنها للقبض على سماسرة البحر.

كان بعض رجال «مايكل» يختبئون تحت اليخت واختبأوا فى أكثر من مكان.

وكان «أحمد» قد أعجب باقتراح «عثمان» بالقبض على «مـــايكل» لذلك قال له:



- مـــا رأيك يا «مــايكل» لو أنك تصعد إلى هنا لنتفاوض؟

وفى حـــذر قال «مايكل» :

- نتفاوض

في ماذا؟

«أحمد»: في شراء السلاح النووى الذى عرضت على رسوماته..

وفى حنق قال «مايكل»:

ألم ترى أنه غرق؟

أجاب «أحمد» فى دهاء:

- أنت لم تتركه يغرق.. وهذه الحقيبة التى يحملها رجالك بها هذا السلاح وأنا سأشترى منك ولكن بشروط جديدة.. وهذه الشروط أنا الذى سيمليها. فأنا فى موقف يسمح لى بذلك..

رغم أن «أحمد» كان يلاعب «مايكل».. ويدفعه دفعا لتسليم نفسه إليه ليقبض عليه إلا أن «مايكل» صدقه ورأى أنها فرصته للنجاة من الغرق وتحقيق مكاسبه التى خطط لها.. هذا أن لم يحقق أكثر بالاستيلاء على اليخت وإلقاء من عليه فى البحر فقال له:

- أنا أوافق يا سيد «أحمد» على هذا الاتفاق..

أرجو إيجاد وسيلة لصعودى إلى سطح اليخت ولا تنسى أن تكون وسيلة مريحة.

ابتسم «أحمد» وقال له:

- أرجو ألا تحضر وحدك..

اندهش «مايكل» وسأله مستفهما؟

- من سأحضر معى؟

«أحمد»: الرأس النووى.

صرخ «مايكل» رافضا وقال فى حزم:

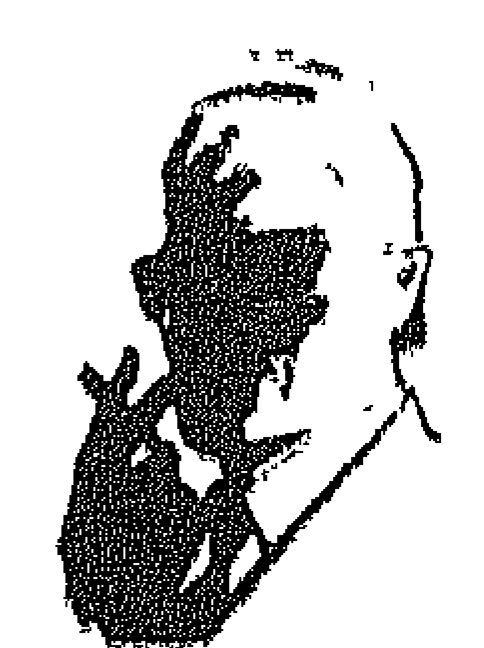
- لا.. ستظل الرأس مع رجالى أن وافقتم.. وأن لم توافقوا.. فلا داعى لشغل أنفسكم بنا.. ومثله صرخ «أحمد» يحذره قائلا:

- وهل تأمن ألا يطمع فيه رجالك؟

«مايكل»: هذا قرارى الأخير.. أن حضرت سأحضر وحدى بدون الرأس النووى.. كل هذا وكان اليخت يبحر جاراً القارب فقال «مايكل»:

- إلى أين تأخذنا؟

«أحمد»: إلى جزيرتك يا سيد «هينو».



انزعج الرجل كثيرا عندما سمع هذا الاسم.. وقال له:

- من «هينو» هذا؟

ورأى «أحمد» أن يطرق على الحديد وهو ساخن فقال له:

- ألست أنت «هينو» الهارب من السجن.. والمتزعم حركة الشر على الجزيرة الملعونة..

تسمر الرجل فى مكانه لدقائق قبل أن ينطلق مهددا ومتوعدا وأخرج من ملابسه سكينا.. ثم شرع فى قطع الحبل الواصل بين قارب النجاة واليخت.. وحاول «أحمد» أن يثنيه عن ذلك بقوله:

- لا يهم من تكون.. المهم أن بيننا صفقة أريد اتمامها معك..

«هينو»: أية صفقة.. ليس بينى وبينك صفقات.

«أحمد»: لا تكن عنيدا.. واسمع ما اقوله لك لمصلحتك.

كان «هينو» منهمكا فى قطع الحبل رغم تحذيرات





«أحمد» له.. وما أن انتهى من الاجهاز عليه.. رأى خيالات بعض رجاله تجرى فى حذر خلف بحارة اليخت.. دون أن يكتشفهم أحد.. فشعر أنه ضيع نفسه.. وضيع فرصته فى الاستفادة مما سيفعله رجاله الآن من السيطرة على اليخت.. فصاح مناديا «أحمد» طالبا منه أن يلقى اليه بالحبل مرة أخرى فهو نادم على قراره.. ويرى أن مصلحته فيما سيتم بينهم من اتفاق.

وكان «أحمد» قد لاحظ ما يدور على سطح المركب.. فأصدر أوامره سرا بمتابعته للتعامل معه.. وألقى هو بالحبل لـ«هينو».. وعندما أمسك به.. ثبته على ونش اليخت ثم أداره.. وانجذب الحبل بشدة.. فتطوح «هينو» فى الهواء.. واصطدم أكثر من مرة بجسم اليخت..



وعلا صراخه وهو يقول:

– ماذا تفعل أيها الشيطان؟

ضحك «أحمد» وهو يعلق قائلا:

- كيف عرفتنى ؟

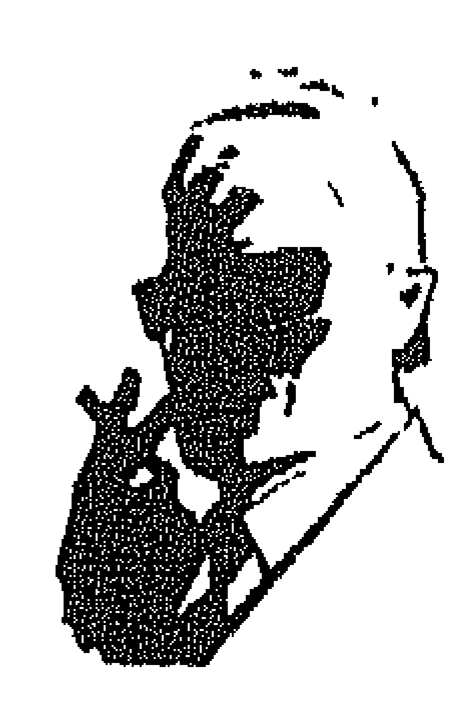
صرخ «مايكل» قائلا له فى لهجة آمرة :

أوقف هذا العبث .

أراد «أحمد» أن يثير أعصاب المتلصصين على المركب فصاح ثائرا فى «هينو» :

- اخفض صوتك أيها الحقير.. أنا فقط من يصدر





الأوامر هنا..

وكما توقع التقطت أذناه أصوات تكات أزرار أمان عدة مسدسات فعرف أن رجال «هينو» يقفون خلفه فقال لهم:

- هل تريدونه بينكم؟

فصرخ أحدهم متوعدا بقوله:

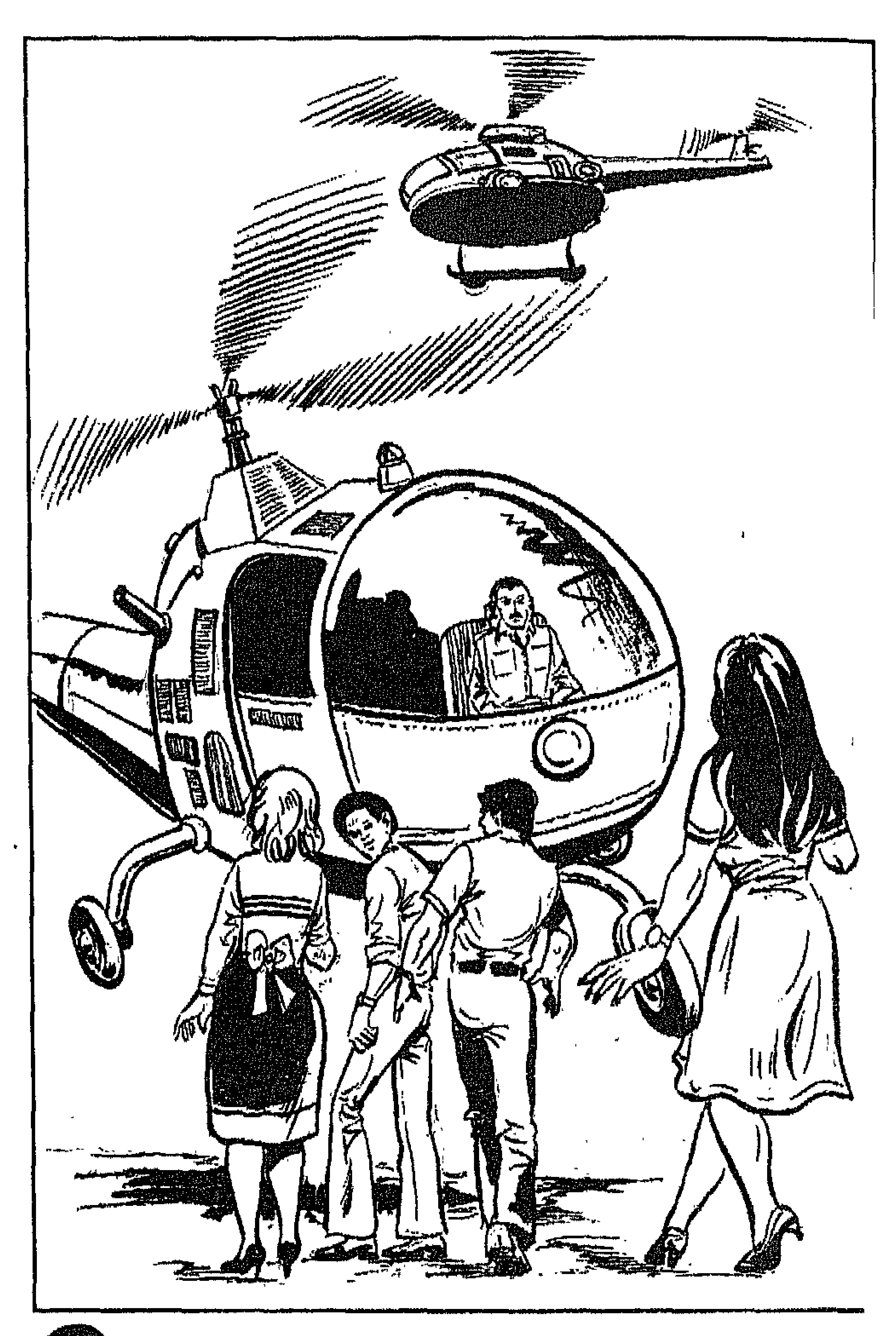
- تعامل مع الزعيم باحترام.

«أحمد»: هل ألقى به فى الماء؟

فى هذه اللحظة جرى أحدهم إلى سور اليخت.. فأمسك بالحبل المعلق به «هينو».. وكانت فرصة لـ«أحمد».. فقد أمسكه من رقبته.. واحتمى به.. مصدرا إياه لزملائه من رجال العصابة.. وصرخ فيهم قائلا:

- ألقوا أسلحتكم على الأرض.

لم يتخذ أحدهم المبادرة.. ولم يستسلم أحدهم للأمر.. فأعاد «أحمد» تهديده قائلا: إن لم تلقوا أسلحتكم قتلته.



ما كاد يتم جملته حتى انطلقت رصاصة أصابت الرجل فى ظهره.. فخارت قواه.. وارتخت قدماه.. وشعر «أحمد» أنه تحول إلى عبء.. فأخرج مسدسه فى خفة.. ومهارة وسرعة جنونية.. ثم ألقى الرجل فى وجوههم ومن خلفه أطلق مجموعة من الطلقات أصابتهم فى مقتل.



وفى هذه الاثناء كان «هينو» معلقا فى الحبل يتابع ما يدور.. فترك الحبل ليسقط فى الماء.. ومن خلفه صدر الأمر بملاحقته وإحضاره حيا.. وقفزت مجموعة من البحارة خلفه.. فوجدوه مغشيا عليه اثر اصطدام رأسه بمؤخرة قارب النجاة.

وبالاتصال برقم «صفر» حلقت أربع طائرات هليكوبتر فى سماء المنطقة والتقتت كل واحدة منهم مجموعة من الرجال.. وهم غير مصدقين!

أما الطائرة الأخيرة فقد أقلت «أحمد» و«إلهام» و«عثمان» وانزلت بدلا منهم طاقما كاملا من المنظمة للعودة باليخت واعداده للعملية القادمة فى «مستعمرة الأوغاد»

نهاية الجزء الأول

المغامرة القادمة

مستعمرة الأوغاد !

في طريقهم إلى مستعمرة الأوغاد عطلتهم القروش كثيرا.. واشتعلت النيران في الماء حولهم.. وانفجر خزان «الهيليوم» الملحق بالبالون. كل الشياطين صامدون إلى انهوا عمليتهم بنجاح.. فكيف تم ذلك؟

اقرأ التفاصيل داخل العدد



رقم الايداع: ١٤٨١١ / ٢٠٠٥
الرقم الدولى 0 - 1150 - 07 - 977

روايات مصرية للجيب



طباعة ونشر المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع بالقاهرة - المطابع : ٨ ، ١٠ شارع ...
بالعباسية - منافذ البيع : ١٠ ، ١٦ شارع كامل صدقي الفجالة - ٤ شارع الإسحاقي بمنشية البكري روكسي مصر الجديدة
القاهرة ت : ٦٨٢٣٧٩٢ - ٥٩٠٨٤٥٥ - ٢٥٨٦١٩٧ ، فاكس : ٢٠٢/٢٥٩٦٦٥٠ ج.م.ع - ٤ شارع بدوي محرم بك - الإسكندرية